

مخطوط

تاريخ أراضي النوبة

١٢٩٦ هـ

Dr. Binibrahim Al-Abbasi

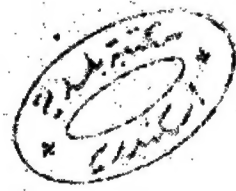


مخطوط

تاريخ أراضي النوبة

١٢٩٦ هـ

10.
12.77
2-7479



Dr. Binibrahim Al-Abbasi

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الحمد لله مبدي الخلق ومعيدها واثمدان لاله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي قايها من الاله وال ووعيدها واثمدان سيدنا ومولانا محمدا
عبد ورسوله المبعوث الي الثقلين احرارها وعبيدها صل الله تعالى
وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين هم احوق الاسلام واقاموا بضرها وناسها
امس بعدة هذه التاريخ مختص باراضي النوبة ومن ملكها مبتدأ بملوك
الفتح وما حصل في مدتهم الي زماني هذا ومن تولي بعدهم من الهمم والترك
وكيف كان انسلخ ملكهم والله تعالى اعلم بفسيه واحكم فحصل ذكرواني
التواريخ التي لياها ان اول ملك تولاه من ملوك الفتح الملك عمار بن قيس
وهو الذي اختط مدينة سنار منهم من الهجرة النبوية وكانوا الفتح قبلها
علي النوبة وجعلوا مدينة سوبه مركز سلطنتهم وكانت هذه المدينة فيها
ابنية حسنة وسبايتن ونبار بابا معور بالسلين وموقعها شرقي النيل
قرى من اخفاء بالنيل الابيض واكثر ما كوا اهلها الذرة البيضاء المعروفة
بالقضاوي ودينهم دين النصارية وهم اسقفان طرف صاحب الاسكندرية
كما كانوا النوبة قبلهم وكتبهم بالرومية يفسروها بلسانهم وكان تعليمهم
عليها في القرن التاسع ولم يكن وقتها مدارس علم للمسلمين اليقين معهم
ولا تمسك بالشريعة الحميدة حتي قيل ان الرجل يطلق امراته ويعقبه
عليها غيره من يومه يدون عدا حتي قدم عليهم محمود العربي من مصر
وعلمهم بعض اركان الشريعة وبناله رباطا علي البحر الابيض بين اليمن والحجاز
وبه مدفه الان وقبل هذا الرجل هو محمود بعض علماء مثل اولاد رفيف الله
المعروفة بقايرهم بحجة ابي حليمه شرقي النيل الازرق وكذلك الشيخ ابراهيم
ولد الاربابا تولد سنة ١١٤٠ وال دخول الاسلام في بلاد النوبة خلافة هارون
الرشيد العباسي ولكن بدون تمسك بالشريعة كما ذكرنا وسنرجع الي ما نحن فيه

اعلم ان انت املك عمارة ووقعت في اول الامر جمع له اشخاص وما زالوا في بلاد
وهو شقيقهم في جبل مويه الكاين الان غزي سنار حتى حضر عنده عبدالله جماع من بني القواسم
وهذا الشيخ عجيب الكافوق جد اولاد عجيب وكنى كلهم علي مجارية الفنج ملوك سوبه
ملوك القري فتوجه عمارة وعبدالله جماع بامعهم من الجيش وحاربوا ملوك سوبه
وسلك القري وانتموا عليهم وقلوبهم ثم انفتحت رايهم علي ان يكون عمارة ملكا عوضا عن
ملك علي التي هي سوبه كونه هو الكبير وان عبدالله جماع يكون في مكان ملك القري
فتوجه واخذ مدينة قري الكاينه عند جبل الرويان بالشرق وجعلها اركبي
ملكه وكذلك عمارة اختط مدينة سنار وكان قبله مقيم بها امرأة تسمى سنار وجعلها
كرسي ملكه وذلك سنة وما زالوا عمارة وعبدالله كالاخوين الا ان رتبة عمارة اعلا
واعظم ورتبة عبدالله دونه اذا اجتمعوا في مكان واحد واما اذا غاب عمارة فبما مل
عبدالله بما يماثل له عمارة ولم تزل تلك العادة جارية بين ذريهم الي القضاة
ملكهم واما النوبة فبعد ظفر الفنج بهم تفرقوا بجهاات فاز علي وكر دقال ولم
يبقى منهم الا العليل فتدبوا بدخ الاسلام وتفرقوا وسط العرب المقيمين ببلادهم
وهم الان انصار طليد مقيمين بمجينة شندي وجريفا قمر ولا يعرفون اصلهم نوبة
الا العليل من الناس كون لسانهم انتقل الي العربية والوانهم شابهت الوان
العرب باسباب التماس لان العرب كثر وفودهم الي بر السودان في تتبع الخصب
واغلبهم من حمير وبيعة وبنو عامر وقحطان وكاهنة وجمينة وبنو ايشرو وبنو
كاهل وبنو اذبيان وبنو احبس وهم الكبابيش وفزاره وبنو اسليم وسالال
الملك عمارة مقيم بسنار نافذ الكلمة الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٤٠ واقامته في الملك
سنة ثم تولا بعده ابنه عبد القادر زين الدين وتوفي الي رحمة الله تعالى سنة ٩٥٠ ثم تولى
بعده اخوه الملك نابل واقام بسنار كايه واخيه نافذ الامر والنهي سنة ٩٥٠ ثم توفاه الله
سنة ٩٦٠ ثم تولا بعده الملك عمارة ابو سكيك من بيت الملك في ايامه توفي بمكة
جماع فولي عوضه عمارة المذكور ابنه الشيخ عجيب الكافوق علي مشيخة قري وما زالوا عمارة

مقيما بسنار فاذا الامر الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٧٠ وقامته في الملك سنين ثمان
تولي الملك دكين ولدنايل وهو من اخ فرسوك الغنغ فرتب الدواوين احسن ترتيب وجعل
لهم قوانين مربوط لا يتعداها احد من جميع اهل مملكته وجعل لكل جهة من جهات
مملكته ريسا معلوما وقت لم عادته الجلوس بحضرة رتب الاعلا فالاعلا في جلوسهم
امامه وما زال شاع في تمديد دولته الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٨٥ ومدة حكمه
ثم تولى الملك طبل وسلك مسلك الملك دكين الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٩٧ ومدة
حكمه ثم تولى الملك اونسه واقام بالملك سنين وتوفاه الله سنة ٩٩٩ ثم تولى الملك
عدلان ولدايه وفي ايامه خرج الشيخ نجيب من طاعته فاسل له عساكر كثيرة
ووقع بينهم مصافى قريبا من مكلول وقتل الشيخ نجيب وانهرمت عساكره وفرت
عائلة الي جهة دفلة فاسل لهم الملك الامان مع الشيخ اريس محمد احد من اشراف
بالصلاح وقبيلته وبعد رجوعهم فابغ في اكرامهم واقام اكرامهم وهو جميل شيئا علي قري
كما كان والده وما زال الملك عدلان ملك بسنار فاذا الامر الي ان توفاه الله تعالى سنة
واقامته في الملك سبعة سنين وفي ايامه كان موجود حمله من رجال الله تعالى مثل الشيخ
الذي ذكرناه فهو من المعيرين لانه اتولد سنة ٩٩٩ وتوفي سنة ١٠٤٠ عن ٤١ سنة وهو اخذ
الطريقة من الشيخ عبد الكافي المغربي وكذلك في مدة الملك عدلان المذكور حضر الشيخ
ولد حسونة الاندلس وكان ساحا في بيت الله الحرام ومصر والشام نحو سنة
ثم استوطن محل قبره الان وهو مدفن مشهور يزور كان رحمه الله تعالى في اعلا رتبة
من الزهد في الدنيا مع وجودها عنده وايضا في مدته حضر الشيخ ابراهيم البولادي
من مصر وهو اول من درس مختصر الشيخ خليل المالكي ببلاد الغنغ ونفع الله بخلق كثير
وكذا حضر الشيخ محمد المصري ودخل سنار وارجي وانجام بير ودرس فيها سائر العلوم
وتولا القضاء وياشر بعنة ورتبة ولذا قدم اليه تاج الدين البجاي من بغداد
وعنه اشتهر طريق الصوفي ببلاد الغنغ وكذا قدم رجل مغربي تلمساني علي الشيخ محمد
ولد عيسى سوار الذهب ومنه اخذ حريق القوم ودرس عليه علوم كثيرة ثم بعد الملك

عدلان تولى الملك ياري سيد القوم واقام بهن ثم توفاه الله تعالى ملكاً ثم
 تولا ارباب وما زال يتبعنا سنار الى ان توفي عنه ثم تولى ابنه الملك ياري ابود قيس
 وهو رز و الشجاعة والكرم والهم العالية وقد قرى النيل الابيض وقد بكاه المعروف
 بشكك وغز جبال تعلي الواقعة عزمي النيل الابيض بخور حلتين وسبب عوفه لها
 انه كان له صاحب يسمي ساواري تعلي فقد اعطيه ملك تعلي واثامه من الارض
 فبذل له ان هذا الرجل صديق ملك سنار اذا قصد في لاجله وتجاوز باجته ثم لم يلبث
 ما يفصل وهذه القصة التي ذكرها ملك تعلي مفارقة صعبه عطشة يسدها العامي تعلي
 من سنار فلما رجع الرجل الي صديقه الملك ياري عرفه بنهب ماله ونمايات ملك تعلي
 فعند هاجر العساكر وقال لصديقه اذا وصلنا الي باجتي ام لمصاع عرفني فلما وصلوا
 بها عرفه فترجل هو وجميع عساكره من الخيول وتحطوها مشياً على قدمهم ثم ركبوا الي
 سنار وصلوا الي جبال النوبة فقتلوا اسر سبائهم كثيرة وما زال الي ان بلغ تعلي وجارها
 فتحصن منه ملك تعلي بحصونه وكان يقابلهم بالنهار ويرسل لهم العلف فبه بالليل
 فلما راي ملك سنار كام اخلاقه اطلق معه علي مقنن معلوم يدهه ملك تعلي في
 كل عام ثم رجع الي سنار بسبائ النوبة وتعلي وبعد وصوله جعل لكل جنس
 من السبائ حلة وملك الحلال حول سنار كالسور عليها شرقاً وغرباً وفضلوا الي
 زمة المملكة جنود واعوان وتاسلوا وتكاثروا الي ان انقضت دولة الفتح
 وكل حلة سموها باسم الجنس الساكنين بها مثل تعلي والكدر والكنك والكلاب
 وكان هذا الملك ذاعفة وديانة وتعبه مغللاً لاهل السلم والدين وكان يرسل الهدايا
 مع الجبير احمد ولد عتوان الي علماء المحروسة واشتهرت مناقبه عندهم حتي مدحوا
 بقصايد عديده ومن ضمنها ما قاله الشيخ عمر المغربي شعراً
 ايانا هضماً من مر وشايطي نيلها وازهرها العمى بالعلم والذكر
 لك الحيزن ولقيت سنار قفصها وقوف محب انتهز فرصة الدهر
 واهدي لها عطر الكون نشره الذر من الماء الزلال او العطر

نقال ملك سنار

الي حفرة السلطان والملك الذي
 هو الملك المنصور ياري الذي له
 هي حوطة الدين الحنبلي فالتنا
 وجرى السلام والملك صاراً
 وهدم اركان المظالم عدله
 وما هو الا مفر في صفاته
 عماد يلوذ المسلمين بظلمه
 سليل ملوك الفنج والسلاو
 ملوك تسامو العللا وخراب
 هم العقيد من اعلا الدالي منظم
 وهي قصيدة طوييلة نحو السنين بيت
 ايا ربك اذ قد جد في السر قاصداً
 لك الميزان وفتت سناقها
 وعرج الي قصر العزيز مليكها
 وعول عليه في امورك كلها
 تجدد غرق عظمي وتطغ بالني
 هو الاسد الضعفاء عن مائة
 هو البدر اشراقاً وحساباً منظر
 له في حميم الملك محمد موثلاً
 مديح شاعت شرقاً وغرباً

وهي ايضا قصيدة طوييلة نحو السنين بيت وكذا كل من افاضل المحوسات منه
 نحو هذا الملح فيك فيه شرفا شادة هولاء العلى ومن اتاه المهور الجامع العظيم الذي
 اختطه بسنار وقصر الحكومه الذي جعله حمله طبقات فوق بعصرها وجملة

ابنية خصصها لوضع قنطرة الدولة من الخمة وخلصها وبنوا بالجلوس ديوانها
خارج القصر الملكي عنه والثاني داخل حايطة القصر وجعل على الجميع حايطة كبيرة كناية عن
وجعل له تسعة ابواب وعين للبراد ولته كلامهم بابا يدخل منه ويخرج وكذلك جعل
لكل من كبرادولته ديوانا مختصا به يحل في فيه للظفر فيا ينطق به وادار هذا
الريس الدخول على ديوان الملك يدخل وحده ليس معه احد من اتباعه واما
الباب التاسع فمختص بالملك فلا يدخل منه احد ولا يخرج الا الملك نفسه او ولد
عجيب ملك قوي وهذه الابواب كلها تفتح في حايطة واحدة مستقيم الخط وامام هذه
الابواب سقيفة بعمدان وفيها مصطبة عالية تشمادكة من فادالك وما زالت
هذه الابنية الى مدة الحرم افنديا اسماعيل باشا بن افنديا الحاج محمد علي باشا
وفي ايامه سقط القصر واندرس ونجي اثره فسبحان من لا يزال ملكه وما زال
الملك باري المذكور ساعيا في عمارة دولته وافعال الخير مقيما بسنار كاسلافه
الى ان توفاه الله تعالى سنة ١٠٨٨ ومدة ولايته ٢٦ سنة ثم تولى ابن اخيه اوفس ولد
ناصر وفي مدة ولايته ١٠٩٥ حصل غلا شديد جدا حتى اكلوا فيه الكلاب
وسميت تلك السنة ام لم وهكذا فيها خلقا كثيرا وخرت محلات بسبب الغلاء
والجدي وما زال الملك المذكور بسنار الى ان توفاه الله تعالى سنة ١١٠٢ ومدة
ثم تولى ابنه الملك باري الاحمر وهو اول ملك خرجت عن طاعته بطانته من ملوك
الفتح فخرج عليه الامين ارداب ولد عجيب مع الفخر من الفتح وغيرهم وضربوا
ملك اسمه اوكل وارادوا عزل الملك باري الاحمر وحضروا الحرب وهو لم يكن معه الا نحو خمسة
واربعون فارس فقاتلهم وهرزهم وطردهم الى محل يقال له العطشان وقتل الامين
ارداب ورجع بالنصر والطرف وفي ايامه كان الولي الصالح احمد ولد الترواي وما زال
مقيما في ملكه ما مضى الى ان توفى سنة ١١٢٠ ومدة ملكه ٣٢ سنة ثم تولى ابنه اوضه
وانتمك في اللهو واللعب وانكأ باب الواحش حتى بلغت اخباره الى الفتح بالصعيد
وهم جنود لولو فسموا على عزله لانهم هم الذين يعزلون ويولون من يريدوا في الملوك

بدون قتل فلما سمعوا على ذلك حضروا من الصعيد حتى وصلوا لجلال العجوز قريب
من سنار فعينوا الملك نوالا للتولية وايطوا الملك لوفسه وقالوا ان قتل وزيرك
نترك كما كنت ولا نعرض لك فاقترع بكلاهم وقتل وزيره بعد توقف ثم ارسل لهم الطبيب
وبعض عد سنار ليقول له بشرطهم فما سمعوا بل لم يزلوا مصعبين على غرضه فلما ايسر
منهم اشتاقهم على نفسه وعائلة فامنع وخرج من محل الامر وذلك في سنة ١١٨٠ وبه
انقرضت دول الفنج اهل بيت الملك ثم تولى الملك نول وله نسبه في الاوساب
من جهة الرحم وليس من سلسلت الملوك النعمانيين وانا اتفقوا على توليته
لانه كان رجلا عادلا مسانفا في الاسلام وقد وجدوه كما تقرسوا فيه عادلا مستقيما
الاحوال وفي ايامه حصلت الرحمة التامة للرحمة حتى سمح النوم لشده عدله وسما
زال الي ان توفي سنة ١٢٠٠ وثمانية ثور ثم تولى ابنه الملك باري ابو شلوخ وهو آخر الملوك
ذوي الشوكة لان في اواخر دولته تقلت مشايخ الهمج وصارت تولية الملوك سجلا حقيقة
لخاصة الملوك والعقيد بيد الهمج وهم طائفة من زري العرب المتسولين من الانوال
وقيل انهم فرع من الجعليين العوضيه المقتلين بسدنا العباس بن عبد المطلب واليه تعالى
اعلم وفي مدة هذا الملك قدموا الجيوش في نحواية الف وجره لهم الملك العساكر الاسلاميه
في اتم عده واوفر سلاح وسال اهل المدارس والرباطات الاجتهاد في الدعا
لنصر الاسلام وقدم على مجيوشه الامين وبعض عظماء الدولة المشهور بالحق والبيان
واجتمع عليهم خيس عساكر في جيش كبير وتقدم على الحياه الشجعان
لكذلك عظيم الهمج وتوجهوا بعزم وهم اسلاميه وحصل المصاف في شرق نهر النيل
قريب من عجب واصطدموا مصارمة شديدا قتل فيها خلقا بعدد الهوي ثم
انزل الله تعالى نصره على عساكر الاسلام وانكسر الجيش كسر سنيعة وتموا
المسلمين غنيمه لها فخر وفتية من اسلحه وهدايا وخيل وغير ذلك وهذه
الواقعة هي التي زادت سنار شهرة في الاقطار الاسلاميه حتى قصصها الوفور
من الحجاز والسند والهند واهل صيد مصر والمغرب والاقصى واستوطنوا بها

ومن هولاء تلك الواقعة ما عاود والجيش دجوا بسنار ولا يغزوها ابداً فلما انضج
نصر الساركر الي مدينة سنار وعملوا الولام الاسلاميه بسلطان المسلمين الاسلام
وحاقان الخواقين العظام فرج غاية الفرح واتسع صدره ونشرح ثم بعد انضج
رجعت الساركر الي مدينة سنار وعملوا الولام والدعوات ونصدق الملك على القفر
والمساكين واظهر الخضوع والتواضع لله تعالى وكانت تلك الواقعة في صفر الخير
سنة ١١٥٧ وهذا الملك طالت مدة ولايته الا انه من اول ولايته الي نصفها كان
وزر من اهل الخير والصلاح قام بتدبير الملك اتم قيام الي ان اذكره الحسام ثم
استقل الملك بتدبير دولة واول ما بدا به قتل بقية الاوساب وغير كثير
من القوانين والعوايد المروطة واستعان بالقوة وجعلهم رؤساء عن
اهل الاصول والرتب القديرة وتجار اعلی فضل مورد من النعم والقوت
حتى انه تجاري علي الخطيب عبد اللطيف العالم المشهور وقد وزاده علي بالعبه
من المظالم مجيزا لابنايه في الظلم والفساد وبالجملة ظهرت منه امور شنيعة
نغرت منه قلوب رعيتيه لا سيما كبر الدولة من الفج وغيرهم وفي اسنار الملك
جيش جيشاً عظيماً لقتال مسيحات ورئيس الجيش وزير ولد تومه من
الروس عبدالله ولد عجيب وفي ضمن اعيان الساركر الشيخ محمد ابوالكليك وتوجه
الجيش الي ان وصل مسيحات وحصل بينهم المصافي في محل يقال له حقيقت وذلك
سنة ١١٦٠ فقتل رئيس الجيوش ولد تومه وعبدالله ولد عجيب وهرب الساركر
فجمعهم الشيخ محمد ابوالكليك وحرضهم وقوا قلوبهم فرجعوا والتقوا مع مسيحات
ثانيه واقتلوا قتلاً شديداً فقتل تمام ولد عجيب والعجل ابنه وبلغ الملك جميع
ما حصل من المصافين وما ظهر من الشيخ محمد ابوالكليك من قوق الغرم والصبر
وتبشيره للساركر فارسل اليه بوظيفة رئيس الجيش مكان ولد تومه فلما تمخض
الامر رجع الي حرب مسيحات وجرل جهده الي ان ارضقه الله تعالى النصر عليهم
واخرجهم من كردفال وكان هذا اول السعدله وكان معه جماعة من اكابر دولة

الفتح فبلغهم ان الملك فعل في مع اتباعهم في غياهم امومغايرة فحضر والمم الشيخ محمد وتقرر
له في الملك وطلبوا منه الموافقة على عزله فوافقه بعد مجادلة معهم وقام بذلك ثم
قيام وارحل من يومه قاصداً اسناز من معه من العساكر وكبر الفتح وعبد الملك
وكان ذلك سلاله وبعد ما جاوز النيل الابيض نزل باليس ثم ارسل الي فلحين الملك
باري المذكور وعرفه بانه اذا قدم عليه بوليه مكانا فخرج ناصر محققا حتي واتي الشيخ محمد
باليس ثم ارسل الي ناصر الملك فاخذ واعليه الهود الموثيق واخذ معهم
قاصدين سناز الي وصلوا وحاصروا الملك ثم اسلوا له الامان على نفسه والخروج الي
سويه فخرج في قله وذله فلما بلغهم خروجه دخلوا اسناز دون قتال ووفوا للملك
ناصر وولوه مكانا وذلك في سنة ١١٧٥ هـ ومن تلك المدة تضمنضع امر الفتح وصار للفقير
بيد الهج وتقلب الشيخ محمد علي الملك وقتل جماعة من كبار الفتح وملك الملك ناصر مكانا
بسناز الي سنة ١١٨٤ هـ ثم عزله الشيخ محمد ونفاه الي حلة البقر بعد التامين ثم ان الملك ناصر
بعد خروجه ارسل لبعض الفتح مستعينا بهم علي مجاربة الشيخ محمد وبلغ ذلك الشيخ محمد
فبعث اليه براخيه باري ولد حبيب واحمد ولد محمد شيخ القواريه ومعهم جانب من العسكر
فدخلوا عليه وقتلوه ووجدوا المصحف الشريف عن يمينه والموطا عن شماله لانه من اهل
العلم وله خط جميل رحمه الله تعالى وكان قتل في سنة ١١٨٥ هـ وفيها ولي الشيخ محمد اخاه
اسماعيل بن الملك باري مكانا بسناز لان الحلال العقد بيد الشيخ محمد ابوليك فزال
المظالم وعدل في الرعية واحسن الي اهل الدين فكافوه بصالح الدعوات وبارك الله
في مدته وفي ذريته وهذه السنة حصل قحط شديد وسكنت السنة عند اهل البلاد
الكسبه وفي سنة ١١٨٥ هـ زاد البحر زايده عظيمه وذلك في سنة ١١٨٩ هـ زاد ايضا في سنة ١١٩٠ هـ توفي الشيخ
محمد ابوليك رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ عدلان ولد صباخي شيخ خشم البحر وكان
بيته وبنو الشيخ محمد محبة عظيمة وكان رجلا نزها عفيفا صاحب كرم وديانة وبعد
وفات الشيخ محمد توفي المشيخة الشيخ باري ولد حبيب وهو ابن اخ الشيخ محمد
ولما توفي الشيخ باري اجتمعت الفتح عند الملك اسماعيل وقدمهم بغيره ابوليك

فلما بلغه نفي الملك اسماعيل الي مساكن وولي بعضه الملك عدلان واستقامت للشيخ
باري الوزارة وعدل في الرعيه وقهر جميع الطغاش وفاق علي عمه الشيخ محمد في الشجاعة
والعزم وقوة البطش وفي ايامه خرجت عربان كثيرة عن الطاعة فحشد جيشه
وتوجه اليها وقتل الشيخ علي شيخ عربان الشكرية ثم ارسل الشيخ عجيب ولد عبد الله
ارسل الشيخ عجيب ولد عبد الله والشيخ فذلوا الي الناك لمجاورة عربان
فحاربوهم وقتل الشيخ عجيب وعيساوي ورجع قذلاوي فعارضوه الشكرية فقتلوه
وذلك في سنة ١٢١٤ واقام الشيخ باري في محله بجله رفاعه شرقي النيل حتي ارغفت الارض
بالطاعة وفي اثني اقامته ضرب ناصر بن الشيخ محمد بنو لكلك بالسياط ضربا شديدا
وعزل الشيخ محمد الامين وارسله الي القريين وكذلك عزل الشيخ محمد ولد علي شيخ ديار
خشم البحر وولي مساجي ولد عدلان ثم ان اتباعه الشيخ محمد تغرت خواطرم من
اجل ضرب اخيهم واستاذنوه في الذهاب الي سنار ليعالجوا اخيهم من اليبا الذي
حصل لهم من الضرب فاذنهم فلما اتوا الي سنار سعوا في تدبير الحرب وانفقوا مع الملك
عدلان وبعضا من كبار دولة الفنج الذين غير خواطرم الشيخ باري وكذلك انفقهم
الشيخ احمد ولد علي شيخ ديار خشم البحر والشيخ محمد الامين شيخ قري وجميعهم احبوا
واظهروا لمانا مخفيين خروجهم علي الشيخ باري واخذوا كما وجدوه من الخيول
والاسلحة من ابناء العرب وتوجهوا الي الشيخ شنبول والشيخ مساجي بالداخلية
لان الشيخ باري ارسلهم لخدمة عربان رفاعه فالتقوا باخلة اخله وتحاربوا فقتل الشيخ
شنبول واسر الشيخ مساجي بالحياة واخذوا ما كان معهم من الخيول والاسلحة
وقد بلغ الشيخ باري اول ما غرما علي المعصية والخروج عليه فمعاهاهم حتي
بلغه ان الشيخ الامين ولد عجيب وافقهم فقال الان صارت محاربة لما يعلم ان الشيخ
الامين يكا في الشجاعة والقوة فقام من حينه ومخطا النيل ولم يقيم بمكان
الدي ولا سنار من حرقه عليهم حتي حصل المصاف بينهم وريس عسكره ابنه وبعد
حرب شديدة فرقت عساكره وابنه فلما رآ ذلك سحب السيف وقصد العساكر بعد

وصار كلما قابله احد يسأله فيقول له فلان فيتجاوز حتى قابله الشيخ الامين فسأله
فقال له محمد الامين فلما تحققت ضربه ثلاثة مرات فلم يؤثر فيه شيئا لان دمه حصين
وضرب الشيخ باري كانه بدون تميز لما رآه من الغضب ثم ضربه الشيخ الامين
ضربه واحدة اثبتة لان سيفه قاطع ومعرفته تامة بالحرب واراد الشيخ باري
ان يتمالك نفسه على ظاهر الجواد فلما استطاع هوخر الى الارض فلما سقط طلب ابنه
عمه حبيب وناصر وادريس وعدلان ونقيت اخوانهم ليوصلهم فقال له الشيخ محمد
ولد علي انت لم تزل بقيد الحياة وضربه علي فمه بالسيف وقضي عليه فلما حضروا
اولاد عمه ابولكيلك غضبوا من ضرب الشيخ احمد وولد علي لاجيم في الارض من وقتها
فتأسست العداوة بينهم وبين اولاد احمد وكانت وفات الشيخ باري سنة ١١٩٤
وبعده تولى حبيب ولد محمد المشيخ والوزار والمك اذ ذاك الملك عدلان ثم ان
الشيخ زجب توجه الي كرد فال وفعل بها محاصر للجبال وارسل اخيه الشيخ ناصر
ومعه نحو سبعمائة خيال الي الجزيرة لمحاربة الشيخ الامين بالهلالية الكاينة شرقي
النبيل الازرق ولم كان مع الشيخ الامين حين مقابلتهم له الاستة عشر فارس
من اولاده وعبيده فتماربوا حربا شديدا ثم انهزموا عساكر الشيخ ناصر حتى خاضوا
البحر ولما استقر الشيخ ناصر بالجزيرة احضر باري ولد سمائل في الشيخ الامين وعينه
للمشيخة عوضا عن اخيه وذلك سنة ١١٩٨ فلما بلغ الشيخ الامين ان اهالي اربحي هم الذين
سموا في شياخت باري اخيه توجه الي انكبر واحضرهم معه وهجم بهم على مدينة
اربحي فاهلك مقابلها وما بقي تغرق بالجهات وتركها قاعا صغلا وهي كانت
احسن مدين الجزيرة ذات تجار وعمارة ومباني انبغها ومدارس علم وقرآن واهلها
ذات رفاهية وتقنن في الاطعمه ومن وقتها خرجت الي يونس هذا وكل ذلك
صار للشيخ زجب بكر دفال واربهم اخيه المعروف بولد سلاطين مقيما بسنار
مع الملك وكيلا من طرف اخيه علي جميع املاكه ثم ان الملك عدلان تغكر في فعلت
الهمج في ابيه الملك اسماعيل وجده الملك باري فطلب الشيخ الامين واولاده فحضروا عنده
فلما شئت

فلما اشتد ظمأ قبض علي ابراهيم وله محمد باشا المذكورين لانه لما طلب منهم الموقت
قالوا نحن لم نصدق الا ان قبضت علي ابراهيم فقبضه ومن معه من الهج والشيخ
احمد ولد علي والزين ولدها دون الامين وولد تكت وولد قذلاوي وقل
الجميع ما لغاشرا في السوق ثم اخرج بنات الشيخ محمد وفرقم علي روس العساكر خور
وذلك سنة ١١٩٩ وكان الفيسان الشاعر المشهور مقيمًا بسنار فارد الملك قلبه لانه
نسب ميله لاولاد ابوكليك وتوعده بكلام مريز فبهم منه القتل ورفهايا الى ارض
فاول سار الشيخ حبيبك وانتخب وامثاله جملة مراتي منزله اوضح فيها قتل ابراهيم
واسترقاق بنات محمد فلما تحققت للشيخ حبيب قتل اخيه وهتك عرضه اخذت
معه من العساكر وتوجهن فوراً وكان معه الملك سعد بن الملك اديس وولد الغل
والحاج محمود المجدوب صاحب الكرامات وما زال محمد في السير الى ان وصل
بجدة شاذلي وكان الشيخ محمود المجدوب في حال سيرهم يقول سنار جاك النار وساعة
يقول النار طفاها السيل وفي ليلة فصار القتال وكان يقول للشيخ ايا وانت عرض
تقتل وقل الشيخ حبيب فلما تلاقوا العسكران مجل يقال له الترس واقبلوا فقتل
الشيخ حبيب والحاج محمود وكان للشيخ حبيب من الاولاد محمد ودوكة وباري
وكتو وحسن واهريم وعلي وكنو وقل ان الحاج محمد بعد دفنه كان يسمع اذان
عند قبر كل ليلة لانه كان موزناً في حال حياته وبعد قتل الشيخ حبيب نهزت
عساكره ولحقوا بمجدة عبود وبعد نزولهم بترقت كلمتهم وتشتت ابراهيم حتى
هو بالترق الى الجبأ فاسلهم الفقيه مجاري ابو زيد وامرهم بالمشات
وبشرهم بالنصر او عدمهم بقدره عليه فاطمانوا وشبوا وقد مو الشيخ ناصر
ولد محمد للشيخ وذلك سنة ١٢٠٠ واقام بالتومات سنتين ثم ارتحل عنها واقام بمكة
طبيه قذلاوي مده والملك عدلان يعالج في المرض ثم جهر حيشا عطيما وافر
عليه الامين رحمد وولد كفاو ومعه محمد ولد حميس ابوريه ومعه جماعة من
فلقوا فلقوا مع الشيخ ناصر في مجل يقال له انطرحنا واقتلوا قاتل الاسد

ثم انهزم عساكر الملك وقتل من الهج علي ولد سلاطين بن الشيخ محمد اخو ابراهيم شقيقه
وكان من الشجعان المشهورين وكثر القتل في عساكر الملك وبعضهم غرق في البحر
وتبعهم عساكر الشيخ ناصر حتى ادخلوهم سنار وتاسف الملك تاسفا عظيما
كونه لم يخرج بذاته ومن شدة قهره لم اقام الا ايام قلائل وتوفي ولما الشيخ ناصر
فنزله عساكره باللهيخ وحاصره عساكر الملك حصارا شديدا وحصل للناس
كربا عظيما وضاق بهم الحال وفي الاخر خرجت عساكر الملك ومكث مصافي
الا انهم انهزموا بغير قتال فدخل ناصر سنار بعساكره وافسدوا فيها كثيرا
وتبعوا المنهزمين الي السالي ورجعوا عنهم وذلك في سنة ١٠٨٠ هـ انتهت
شوكة الفنج ولم تقم لهم قايسة ولا حصلت للملك منهم صولة وصاروا ملوكهم
كالمجوسين بايدي الهج قال احد الخلفاء العباسيين حين انقضت دولتهم
شوكهم ليس من العجايب ان شلي يري ما قل غمنا عليه
توكل باسم الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يده

وفي تلك السنة ولي الشيخ ناصر الملك اوكل ومكث قليلا ثم مضى الي بلاد ولي
الملك طبل وتوجه به الي السافل لقتال الشيخ الامين وابوريده والمقوي بمحل قريب
من شندي واقبلوا وقتل الملك طبل وانهزم الشيخ هزيمة شديدة ثم ولي الملك
وقتل بالخلفاية وقتل معه الملك باط الذي ولاه الشيخ الامين وابوريده
ثم ولي الملك حسبي ومات ايضا كل ذلك في سنة ١٠٨٠ هـ وفيها جمع الشيخ ناصر
الي سنار وفي سنة ١٠٨١ هـ قتل الشيخ محمد الامين ولد مسمار وقته ابوريده والسبب
قتله انه ضرب الشيخ عبد الله الدر ولد نجيب ضربا شديدا وكان هو معتقيا بجملة
ولد بان النقا وجميع اولاده غايبين فلما رآه في حالة الانفراد هو باقتله ولم
امكنهم الاهوم عليه لما علموا من شجاعة وقوة بطلته واحبالوا الي ان صعدوا
علي راس البيت وازلوا سقفه وصاروا يرمون بالحجارة من بعيد حتى قتلوه
ثم ان الشيخ ناصر في تلك السنة ولي الملك نوارا واما بسنار فظهر للشيخ

ناصر

ناصر صاحب شهامة وسبط فحشي منه وعاجله بالقتل وبعده ولي
الملك باري ولد طبل وهو الذي بقا ملكا في زمن المرحوم اسماعيل باشا نجل افنديا
محمد باشا وكان الملك باري حين التولية صغير جدا ولاندراج ملكهم في تلك
الهيبة لم تذكر لهم مدة وكان الشيخ ناصر صاحب لهو ولعب وتجيزايد حتى قيل
انه كان لا يمس الذهب بيده وحلي عنه انه ماسد الامق واحدة جارة
صاحب له واخبره انه متوجه الى الحجاز وفتح العبيبة وملا يده من الذهب
ليعطيه ذلك الرجل وراة ان يمد اليد طرف ثوبه لاجل ان يغزل له العطار فمد
الرجل يده فاوله ما في اليد ولم يزد شئاً وله حكايات كثيرة في الكرم وقيل
ان اربعة من الملوك كانوا في زمن واحد وكلهم اشتهروا بالكرم فبينا ناصر
هذا وبادر فور السلطان عبد الرحمان وعبر مراد بيك وبالشام احمد باشا
الحجاز وكل واحد من هؤلاء الثلاثة اوسع ملكا منه وكانت بينه وبين
الحاج سليمان ولد احمد مودة وصداقة دائمة وكان يكرمه اذا قدم عليه ويعطيه
عطا جزييل وكان رحمه الله تعالى صاحب هبة وقار وما زال مقيما بسنار
ومحمد ولد خميس ابوريد مقيما بالطرفايد شرقي سنار ولم يكثر له وفي
بعض الاحيان يداخل سنار وحده ليلا تخفيا وتياض مع اصحابه ويخرج
ويكث مداعلي هذه الحال في الكلام اجتنابا ليربعوا كرم ومعه اخيه
عدلان لمحاربة ابوريد فحصلت المصاف واقتلوا قتل ابوريد ونهبت
حلال الشرق وخربت وكان الشيخ ناصر مع زيادة كرمه ظالما لا يكتف به
عن تناول اموال المسلمين فقد اعنى بعضا واخرج آخرين وقد توفي في
مدة الفقيه حجازي توفي في سجنه عطشا فقتل جماعة من الحضارمة على
يد اخيه حين ثم النقة الى اخيه المذكور واخذ جميع ما عنده من الاموال
والمواشي وتوفي ايضا في ايامه الفقه عبد الرحمان ولد ابوزيد العالم
العامل الولي الصالح ومات ايضا العالم العامل الفقيه محمد نور صبروني

وفي ايامه قدم السلطان هاشم ولد عيساوي واولاد الشيخ الامين ومعهم فرقة
وبنواجرار ودخلوا الجزير فخرج ناصر في طلبهم ولحقهم بنواحي سير واصطلموا وجعلوا
جميعا الي سنار ما عدلني جرار فاجتمعتهم فاجعلهم بعد ان اكرمهم الشيخ ناصر وخلص
علي دبر ايتهم وكان الشيخ ناصر قد فوض تدبير الكتلوزية الارباب دفع الله واشتغل هو
باللهو والطرب واجب ببسبب فامتدت ايديهم الي الظلم فلم يمنهم لكونه مستعينا بهم
علي اخوانه وامر اخوانه وكبراء دولته ان لا يدخل عليه احد منهم فلان ياتي الي وزيره
الارباب دفع الله ونفرت نفوسهم من ذلك وكذلك نفرت قلوب عامة الناس
بسبب ما حصل لهم من الظلم والجور فكان ذلك سببا لخروج اخوانه من طاعته
ومبارزتهم له بالعداوة واظهروها واجتمعوا ليعودوا نواحيها ووافقهم علي
ذلك كل من اكرض في ازالة دولة ناصر وذلك في سنة ١٢٤٥ ولما تحققت هذه ذلك
خرج لجزيرهم واقام بجلة السبيل وارسل يستجلب خاطرهم بالعلماء واهل الاعتبار
وكذا اكرس اليهم اخواتهم بنات ابوكليتك فلم قبلوا افرقا ولا عدلا الا الحرب او
يتنالهم من المشيخة فلما ايس من رجوعهم الي الطاعن جمع الي سنار وغروا اخواته
من عبود وتبعوا اثره الي ان نزلوا الي بجلة البقرة قريبا من سنار فلما تحققت غده
حضرهم بالبقرة اخذ بعض ذخيره وهرب الي نواحي الصعيد ليلا واتصلت بهم
اخباره في صبيحة ليلة هروبه فغدها دخلوا سنار واقام اديس بها واقام
اثره عدلان الي حله سير والكاينة قرب النيل فلم يدركه وبلغ الله قصد دبركي بجلات
فهر الدز فلما ايس من الحوقد رجع الي سنار واقام فاصبر بجلات دبركي مدة من الزمان
ثم توجه الي جهات السافل ليجتمعي بالشيخ عبد الله ولد نجيب فلما حضر غده اعطاه
الزمام واقام غده بالجلاء مدة ثم عدل الي النيل ونزل بجلة عبود فلما اتصلت اخباره
باخوته خرجوا من سنار وتوجهوا الي حلة الي حراز الكاينة شرق النيل ونزلوا بها
وفضل اديس بابي حراز وارسل عدلان ومعه عبيده وعضا من العساكر و
فهم احد من الهج ولا من الفخر خشية من الفخار غم فلما ادركه عدلان ورايت العسكر

خلع الارباب دفع الله وزير ناصر المجرى من راسه وقصد عكر عدلان طال الان
 علي نفسه واسير ناصر بدون قتال وراجع عدلان الي ابي حراز وسلموا ناصر الي نصيب
 ولد بادي يقتله بنار يديه وادرجه فقتله ودفن بادي حراز في ماس من صنع
 الشيخ دفع الله العربي وذلك في اوابن ~~الملك~~ ثم توفي اديس المشيخ وكان جلاسي
 رقيق القلب عادلا في الرعيه وكان يعقب السارق فطرة ولم يبق له الا بالقل
 فاحسنت مادة السرقة في مدته حتي ان السوق قد يتكون لوهم وبضايهم
 مشتتة في الارض ~~بكون~~ محافظه فلا يصنع منها شيا ابدا الا ان كان لها
 يخشي عليه من الكلاب وكان رحمه الله تعالى مهابا قنوعا ووافقه اخوه عدلان
 علي اقامت دولته وهلاك العصا المرافقين من قبائل العرب وما توجه عدلان
 قط الا ورجع بالضر والكثيرة عليهم جعلوها علي العربان الراحلة لينفخهم من
 التقضي ولذا حصلت الراحه لاهالي الحلال وكان لدن الوزير الارباب في
 والارباب زين العابدين ولد السيد والفقه عبد الجليل ولد عامر والفقه الامين
 ولد العشا ولم يفوض لهم تدبير مملكة كما فوض اخوه الشيخ ناصر الي وزير الارباب
 دفع الله وكان يتولي امور نفسه ولذلك استأقمر له الحال وفي تولية الان
 امور نفسه ضرب الشاعر مثلا

ولا ترسل رسولك فيهم فما للنفس ناصحة سورها
 فاعظمت قباب الاسد حتي بانفسها تولت ما عاها

وقال بعضهم

عباله عنفت اليه من اجل انه اذا لم اراقم فيه نفسه
 ثم ان الشيخ اديس لما تمحضت للامور توجه بنفسه الي الحلفاية وذلك اواخر
 لحاريت الشيخ عبد الله ولد غيب بسبب كلام نقل منه حصل في حق اخيه الشيخ
 ناصر والقوامعه وحصل بينهم حرب شديد الي ان قتل الشيخ عبد الله ونهزت
 خيوسه فامتهم الشيخ اديس وولي عليهم الشيخ ناصر ولد الامين الذي كان ادرهم

مادة المرحوم جنتان وكان الشيخ عبد الله هذا عادلا في الرعية محبا للدين ومحب
 القوان وفي ايامه امتزج التسامع تقبيل مهورهن وحصل تزوج كثير منهن
 اولاد كثيرة وكذلك اهل السوق جميعهم حتى الجزارين بانهم اذا سمعوا الاذان يهرجوا
 جميعا الى الجامع ليصلوا اجماعه وصارت لهم عادة حتى بعد وفاته ومن بعده
 قطع دابر الحامية المعروفين بالعكايلت وكان يجمعهم جماعة ويضرب رقابهم بالخمسة
 مادة السرقة والنهب في مائة وما الشيخ اديس فاقام بالخلفايد وارسل اخاه
 عدلان الى جيهات شندي ومعه فرق من العساكر فلما وصل عدلان الى ولدان الشف
 خاطب الملك محمد ولد عمر ووعده بانه يقره على توليته ملكا ببلاد الخلفايد وكان الملك
 سعد قد توفي فلما وصلت الخاطبة الى الملك محمد ولد عمر افترحا وشي ما كان حصل
 منه ومن اخوانه في مدة الملك عدلان الفوجباوي فحي استرقاق نبات محمد ابو
 لكليلا لانه اذا حصل القصاصي البصر فقدم هو وجماعته من اخوته وبني امه ولده
 اديس وكان صغيرا ذاك ما عدنا له سعد فافهمنا استغنا من مواجده
 وقرنا بنفسهما واما الملك محمد واخوانه وبنو اعمد وولده اديس ففقدوا جميع
 جسامهم جميعا ومات الملك محمد في الحبس من شدة اذي الحديد واما اديس
 ابنه فمضت والدته وفقدته بثلثماية اوقيد ذهباً واطلق الفحل وحده من
 بقية المحوسين بشفاعة الحاج سليمان ولد احمد وبقية الماسوري اخذهم
 عدلان وتوجه بهم الى جهة الحاوية وحاصرهم ومن معه ولم يحصل بينهم قتال
 ولما اظلم الليل هربوا من معه وتوسطوا عند المجاذيب في رجوع عدلان
 الى ان رجع الى شندي وولي الملك المساعد شندي وتوجه ارجعا الى خيد
 الشيخ اديس بالخلفايد ومعه بقية اولاد الماسوري وعند وصوله
 ومقابله مع اخيه توجهوا الى سنار ولجأوا الى رقاب اولاد الماسوري
 وفي سنة ١١٨٠ حصل قتال بين الملك محمد والمساعد ويسمي قتال المواليب
 وفيها توجه عدلان الى جبهة الغرب وحارب الملك عيساوي وطغريد واسره

ورجع الي سنار وجماعات في الاسر وفي سنة ١٢٧٠ حصل حرب البطاجين واشكروا فقتل
الشيخ عوض الكريم ابوس شينج عريان الكثير وفي تلك السنة توفي الحاج ناصر ولد سي
وهو من اهل الصلاح وفيها توفي الفقه المصري ولد قذيل مقري القرآن وكان
رحلا سائحا وفيها مات الشيخ يوسف بن الشيخ محمد الطايفي وهو من الصالحين وانه
الفقه احمد ولد الطيب وغيره ولزج الي ما نحن بمصدرة من تاريخ حكومة الشيخ
ادريس قال الماريج ان الشيخ ادريس قد سلك منهج والده محمد ابوكليد في العدل
والاحسان الي الرعي الي ان توفي اه اسد تعالي في شهر جماد الاخر سنة ١٢٧٠ وتولى
اخيه عدلان المشيخة واهل سياج الملك والمقصود في الاحوال ونهمل
في لذاته ولم يقيم بالملك الابدية جهاد وجب وسعيان وفي ليلة ١٢ من رمضان
سار قبله والسبب في ذلك انه لما تشاغل عن الامور دولته وهمل القيام بها
تعتوا له الاعداء وطغوا في جانبهم واول من قام بتدبير هلاكه محمد ولد حبيب
ولد محمد والتفقا هو وكثير والمكراني وبعضا من الفتيح وبعضا من دارج
الشيخ عدلان الا انهم لم تجاسروا علي اظهار الفاتح بل تربعوا متوقعين فرصته
حتى اراد الله تعالي انقاد امرهم فتمرك محمد ولد ناصر ابوريش من حلة الكبر وكان
رضيقا من العيش وكان له اراج صاحب شجاعة وعدم مباله يقال له علي وكان
يقابل محمد عدلان دائما بالكلام الشنيع حتي قيل انه قتله سميوما واسد اعلم
ولما حضر ابوريش واجتمع علي محمد ولد حبيب وغيره من تقدم ذكرهم قويت قلوبهم
واشد ظميرهم لما يعلمون من محمد ابوريش من الجسارة والافتخار علي الامور الصعبة
وكان عدلان في ليلة انفاقهم هذه عريس علي بنت ولد جعفر وهو في غاية
السرور والفرح واشتراح الصدر وكان معه رجل عاقل وقد بلغه الاتفاق الذي
وقع بين الجماعة فاشتد الحفرة الشيخ هذين البيتين لاجل ان ينسبه من غفلته
ياراق الليل مسرورا بوليد ان المكارة قد بطرت اسحارا
لا تغرحن بليل طاب اوله فرب آخر الليل حج النار
فلما انتبه عدلان الي ان بلغه ان محمد ابوريش هم علي خوش الروشان واخذ خيوله الموسومة

واسلحه فخرج عدلان حينئذ الى حوش خيوله واراد الوقوف على الحقيقة فاجتمعوا
عليه وزادوا له سوء المتفقين مع اعدائه وضعفوا له الامر وان لم يكن شي قد صدق
وفرقت عساكره الي منازلهم فاما من الليل الا والاعدا هموا عليه وهو غير استعداد
ولم يكن معه سوى نجله محمد طفل صغير فركبوا خيولهم وجروا هاربين فاقبضوهم
بالقتال فخرج محمد ابنه وطعن هو طعنة اثبتة وقتل ان الشيخ كثر ضربه
بالسيف ثلاثة ضربات بدون ضرر ونفذت بهم الخيول فما كان غير بعيد ترويا
عدلان من الطعنة واسقط من ظهر الجواد ميتا واما ابنه محمد فنفذ وقصد فخرج
اسد عبد الله واجتماعه وقد حصل عند اعداؤه كبر وداخلم الخوف وظنوا انه
نفذ سالما وهم في غاية الارتباك حتي حضر عندهم البشير عوت عدلان وانتهى
قريب من مسجد بلال داخل سنار والحصان واقف عني شلوه فلما بلغهم ذلك توجهوا
اليه وحملوه الي حوش حوله ولحدوه هناك وبعد ما اتفقت اري الملك رانغي
والشيخ كمثور ومحمد ولد ناصر علي تولية محمد ولد حبيب فوكون المشيخة لكن الكلي
لمحمد ابوريش واقام كلامن الملك رانغي والشيخ كمثور ولد حبيب ومحمد ابوريش
بسنار الا انهم متغيرين الاهوي كما قال تعالى تحسبهم حنفا وقلوبهم شتى وامضى
عليهم شهر رمضان الذي قتل في نصفه عدلان حتي اظهر العدو لبعضهم وساروا
بعد ان الحازوا الكماثير لوحدهم واولا محمد لوحدهم ومقدم خيول اولا محمد فامروا
ما راوت الصفوف برزخا منه المذكور وبهم علي الكماثير فاول من يابسه الشيخ كمثور
وضربه ضربة صادقة من زنده شديد وقلب اقوي من الحديد فقطع البضة ارفاه
وطير قف اسد كانا نشر عشار فلما شاهدوا ملك الضربة الشيعه داخلم الخوف
وفروا هاربين بعد ما بهم عليهم ولد ناصر ايضا وخرج في يده جرحا بليغا الا انهم بعد
هروبوهم اجتمعوا وانفق اربهم علي ان ولد حبيب يدخل في حوش الملك ولم يرضي ولد
ناصر وخرج من سنار بعد ما قصد حوش الروشان واخذ كامل ما في يد وقصد حلة الكبر
كل ذلك لئلا ولما اصبحوا حبسوا ولد حبيب سجوناً بالحديد ومن كثر عقل الشيخ كمثور
اخوانه بالخروج من سنار وقال لهم لا تغتروا بهذا الضر ولم يطاوعوه واقاموا بسنار
واطلقوا

واطلقوا ايدهم فنهض لواء المسلمين واما ولد ناصر فجمع عساكره المنقرضة واقام بحلّة
 الكبر الى ان برى جرحه واشتد ساعده ثم خرج ونزل بطيبة قذلاوي واقام بها
 الى ان فقئت شلته وفي وقت اقامته سقوا العلماء والعلماء في الصلح بينه وبين
 كُتُور واخوته ثم وردوا جميع ما اخذوا من امتعه وسبائا وغيرها واطلقوا الشيخ محمد
 ولد جيب وبكل ذلك لم رضي ولد ناصر بل طالهم بالحرب ووقع المصاف بينهم في محل
 قريب من سنار يقال ام صويبه وقتل اخوت كُتُور واخذوا اهلهم بالاجاح
 وقتل من كبار الغنح جماعة ولم يبق الا القليل ودخل الملك قصره واجتمع اليه كُتُور
 البحر الى الشرف على طر جواره وكانت واقعة عظيمة لكثرة ما قتل فيها وكانت في
 محرم الحرام ولما انتصر ولد ناصر ودخل سنار قتل الفقيه الامين ولد الفشا وزير الشيخ
 اديس وتم المشيخة اليه بن عمر محمد ولد جيب سماعا حقيقة لانه هو المستولى على القعدة
 وجعل اقامته بكسلا وبعدهد واسره من الحرب حصر سنار فقتل الملك ابي بوش اسل
 الى الملك ابي الذي عزله عن المشيخة اديس وولاه ملكا فاقام الملك باري المذكور
 في الملك الى ان قدم اسماعيل باشا بخل اخذها كما تقدم وفي هذه السنين ١٢٩٨
 توفي العالم الرباني الفقيه علي بقاري المشهور ولما الشيخ كُتُور فانه جمع من يتابعه
 من اهل واقاره وقصد ششم البراعي شرقي النيل واستوطن هناك الى سنة ١٢٩٩ في
 اخرها توجه الشيخ كُتُور الى جهة السافل فلما بلغ ولد جيب ولد ناصر اخبره اتفقوا
 اشبه وضيقوا عليه الى ان الجاه اليه مجاورق النيل ونزل بامدرمان فتوسطوا بينهم
 العلماء واهل الصلاح ومنعوا ولا محمد عنه فجمعوا من الجديد ورجع كُتُور ايضا الى القعدة
 الى الشرق واما ولد جيب فنزل بولد مدني وولد ناصر توجه الى كسلا الى اول
 قنارز وولد ناصر ولد جيب بالعداوة والجا الحال الى الحرب فقتلوا جميعا
 كذا نهبه وتناقشوا الحرب فقتل الفقيه زين العابدين ولد السيد وانهم ولد جيب
 الى العيلفون ولم يتبعه ولد ناصر وتوجه الى محل بكسلا وولي المشيخة علي بن
 الشيخ حبيب ولد محمد واقام هو وعبيده في كسلا في لوطرب واما ولد جيب فقتل

وفي كُتُور روضة

فصار يرسل الشيخ كثر واولاد سليمان فقدم الشيخ كثر واولاد سليمان فقدم الشيخ كثر واولاد سليمان فقدم الشيخ كثر واولاد سليمان
 قدم اولاد ولد سليمان واولاد تشبول ماعدا الشيخ عدلان فقدم علمهم ولد حبيب
 واجتمعوا باني حرار وتعاهدوا على محاربة ولد ناصر وولواهم مسمى لكهيجان وتوجهوا
 في عددهم وعديدهم الي عبود وولد ناصر في محله لم يشعروهم الي انهم هادهم اللذات
 في نصف ملك السه فانت هو واخوه في لياة واحدة وصارت العساكر في حقيقه وحشيه
 لان ولد ناصر لم يكن عنده ولد كبير الا ان عبيدهم رجال فاني رجال كاسد الرجال
 فلما را عبيد عدلان ان ابن ولد ناصر طفلا صغيرا طمعو اني تقدمت ابن سيدهم وهو
 محمد ولد عدلان وخاربوا عبيد ناصر ولكن ابن التراس المنيك واين الثقالين
 اسد الشرا فاطال بينهم الحرب وجرح محمد ولد عدلان وهو عبيده بعد ما اتروا
 وانضا فواله الشيخ محمد ولد حبيب واتخذوا الجميع علي حرب عبيد ناصر وقدموا الي
 ان نروا بطيية قذلاوي وتعايدوا مع عبيد ناصر فاطال بينهم الامر حتي افترسهم
 افتراس السباع الضوري وديدوا شملهم وفرقوا جمعهم ونهزم ولد حبيب والشيخ كثر
 وقتل الحاج سليمان ولد احمد وتفرقت عاكركهم وصاح فيهم بوق الشان اباء ولد حبيب
 فتوجه الي السيفون ولما كثر فتوجه الي ابي حرار واقنعوا اثرهم العبيد الي حلة ولد
 المجدوب ثم رجعوا الي كسلا وولوا تفرق محله ولد ناصر وكان مع العبيد من اولاد
 اسيا دهم محمد ولد ابراهيم ولد محمد بولكيك فلما اتفروا ورجعوا استاذنهم في القاص
 علي بقار فاجازوه وانفصل منهم من ولد المحذوب وغار علي بقار ونهت منهم لولا
 ارسلها للعبيد بكسلا وتقابل مع فزاره وعاهدتهم علي محاربة العبيد وتوجيه
 معهم الي الخطوم ونهبوا الماروا وقتلوا ابراهيم بن الفقه محمد ولد علي خليفة الفقه
 ارغاب وبعدهم لكسلا توجه الي عبود واقام هناك والعبيد يازوا ليعتقوا بكسلا
 في بطونهم وسكرهم واطعياهم والحل والعقد يابدهم مدة ثمانية شهور وولد ابراهيم
 يدرف احواله وهم عنه غافلين فلما اشتد ظور اظهر لهم العداوة وجاهاهم
 بالشر وقد هرب جماعة من اعيانهم ولحقوا ولد ابراهيم فلما راوا ذلك توجهوا الي سنار
 راوتقوا

واوثقوا اولاد حبيب بالحديد ورجعوا بهم الي كسلا وحضر ولد ابراهيم مجبوشه التي
حيثما وخاربهم وانقر عليهم وقتل بعضهم واسر بعضهم ولما وصف الحب اوتارها
قتل جميع الماسوريين ولم يبق منهم سوى ثلثه ريسهم لكونه لم يسبق منه شيء اثم
عليه مدة ولايته في حقهم لا قولا ولا فعلا وقد انتظم الامر لولد ابراهيم واقام بطبيته
قد لاوي مده ثم انتقل منها الي احمير في وقتها كان محمد ولد حبيب قتيما بالاعين
ومنها انتقل الي ابو طرغوث بن الفادي فاته العربيين وعرفوه
ان المال ليس للفادي بل هو مالهم هم فما اراد بهم بل رده عليهم ومع ذلك اسحق
غليظ الكلام حتي آل الحال معهم علي الحب فقتل الشيخ دفع ولد الصامتة وابو عالم
بن الشيخ يوسف قتلنا بعد من العساكر وانقر عليهم حتي سقطوا في المطامير
وتواروا بها وانفضحو اعياه الا انفضاح ثم ان الشيخ ولد حبيب صنع عنهم وتركهم
وتوجه الي ناحية الطفايد قاصدا للمقابلة مع الشيخ كثر ليعتدي به فاما عاه ليشه
الرب الذي تمكن في قلبه من ولد ابراهيم بل انه مجرد ما خاطبه ولد ابراهيم مسك عليه
وارسله له وبعد وصوله طرف ولد ابراهيم سلمه الي محمد ولد عدلان يقبله بشاويه
وقد كان وقتل محمد اسد تقالي ولما انتظم الامر لولد ابراهيم وتمحضت له الدولة
اقام مده بدون منازع ثم هاجمه ان محمد ولد عدلان انفتح مع الارباب دفع ولد
احمد والفقيه مدي ولد العباس وجماعة التمام علي حيازة والخروج عن طاعة
ولا تحت هذه ذلك استقام الفقه مدي وقته وبلغ الارباب دفع اسد قتل
فهرب الي الشرق بسابع ديب ونجا واما ولد ابراهيم ووزيره الارباب قرشي في
عساكره فتوجهوا الي حلة ولد بها الدين وارسل الي محمد ولد عدلان واحضره من حلة
برقوا فها حضر دخله هو ووزيره قرشي في الخلق امي محل يقبله ذلك الرجل الصالح
وباشر قرشي تترعده بالكلام العظيم الشنيع ومحمد ولد عدلان يعتذر ويخطف
في الرد وفي الاخر ولد ابراهيم اخيه ان يذبحه فلما سمعوا عبيد الغيرة الذين يبيعون ولد
ابراهيم وهم خارج الخلق بالنزع حثوا الشرايين علي عبيد عدلان الذي حضر وابع محمد ولد

فما لأجدوا عبيد عدلان سيوفهم ووقفوا على باب الخلق وفروا عبيد ولداهم
وعبيد ناصر الذي صحت لان لهم عرض في تولية ولد عدلان وكرهوا ولدا برهيم
تسليم امره لقرشي وطلبوا عبيد عدلان سيدهم وهددوهم وخوفوهم بان يطلقوا
لهم سيدهم او يخرجوهم هم وهو بالنار فتخرج قرشي كثيرا وتلقوه بكلام يدل على الهلع
والخروج وفي الاخر اخرجوا لهم ولد عدلان ولدا شاهد غزاة الموت عيانا فطعنوه هو
مسلوب الفواد من قصص المهلك التي تخرجها وصاروا وقت باهت وحصان ولد
ابرهيم واقف بما عليه من آلة الملك فخرج فيد ابوسعيد عبد عدلان وقال له ماهذه
الدراسة اركب علي الفرس وضع السيف في هذا الكلاب الذين ارادوا قتل
فلما سمع ولد عدلان كلامه وميز ما قلده ركب علي الفرس بما عليه من السيف
فحالا اجتمعوا عليه عبيد ناصر واشتد ظهروه وامر بولد ابرهيم وقرشي ان يخرجوه من
الخلق بعد ما اخذوا منهم السيوف واجتمعت العساكر على ولد عدلان واخذوا ابرهيم
وزيره قرشي اسيرين وتوجه بهم الى الجبل يرفقوا وعند وصوله باد برقت قرشي
جبر الخياط عبيد ناصر الذين تابعوه وتوجه الى سنار وصحت جميع العساكر وحسن
ولد ابرهيم هناك في منزل عمته مهيرة كل ذلك كان في سنة ١١٤٥ وانقضت مدة ولدا ابرهيم
جميع ما اخذوا من ابنته اشر حبيب ١١٤٥ انتظم الامر لمحمد ولد عدلان بعد قتل اولاد حبيب
جميعا ولم يترك منهم سوى حسن الذي تسبى في اخر امره في قتل محمد ولد الشيخ
ادريس وكثر من قتل يتوقع منهم الثورة وقتل محمد ولد ابرهيم للاسود بحيرة المناقل
وتوجه الى نواحي البحر الابيض واحضر بعتة عبيد ناصر ومعه ابن له صغير وقتل الجميع
فلما اهلك كل القوم الذين يخشي شرهم استقر الامر واطمان خياطه وسخت هيبته
في قلوب الخلائق وعظم امره خصوصا وقد نصيبه عبيد ابنة واخر له القضا حتى
قبل ان فرج الله عبد عدلان ملك نحو سبعماية جواد بعد ثباتها والتمسها وهذا بقيت
عبيد والده وصار له مشورة عظيمة باصطناع الموالي وفي مدة ولد عدلان ملك
١١٤٥ وقع موثق بسبب حبي صغراوية انلفت حلقا كثيرا وسمي ذلك المرض عند اهل
البلد

بالملك ومات فيمن الاخياف الفاضل الحاج محمد ولد تونين من ذرية الشيخ محمد
حامد ولد ابو عصا ومات فيه الفاضل الفقيه محمد بن رصيف الله بالخفايه وهو الف
طبقات الاوليا والسودان ولد مولفات كثيرة وقد رثاه الشيخ ابراهيم المفتي بمريية
جليلة جد الطالعه اذ العبد تبكي دهرها بتوجد علي غيظ كان بالعلم فريد
هو الجليل المحب رصيف الالهنا لقد حاز فخري الانام وسوددوسي نحو ابنت
وفي اوائل سنة ١١٠٠ توجه محمد عدلان الي جهة السافل قاصدا لمحاربة الشيخ ناصر ولد
الاسين وبلغ الخبر الي ناصر المذكور فهرب الي شندي ووصل ولد عدلان بالخفايه واقام
بها مدة ومعه الملك باري ومعه الشيخ حيد وجميع جيشه ثم رجع الي سنار بدون
حرب وفي سنة ١١٠٠ حصل حرب بين السعداب والجميعاب وقتل فيه الارباب بالنقا
وكان حلا شجاعا كريما عفيفا ملازما للصلاة علي النبي عليه الصلاة والسلام وقل
معه جماعة من بني عمه واخزم الباقين وباسباب تلك الواقعة قومية شوكمة الجميع
وارتفعت روسهم علي ملوك الجموية وولد عجيب في سنة ١١٠٠ توجه ولد عدلان الي خدمته
عربان فاعه بنواحي جبل موير فخدمهم وهرب منهم اللبيع فاسل خلفه المسافر فادركهم
وقتلوا بعضا من جماعته وذهبوا منهم اسولا كثيرا وفي سنة ١١٠٠ توجه ولد عدلان الي
الطفايه واقام بها وهناك جاءه الشيخ خليفه ومعه اخذ قدير وظهر في تلك السنة
تجم له ذنب وحصل بعده غلا شديد وسميت تلك السنة سنة جبع وفي سنة ١١٠٠
توفي الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ عبدالرحمان ولد باني النقا وكانت غده خزانة
كتب ضاعت كلها من فنت الملك نمر من الترك وفيها توفي الورع الحاج دفع الله
ولد ديف الله بالخفايه وفيها خرج الملك باري من سنار مغاصبا لولد عدلان وتوجه
الي الكماير وكان محمد ولد عدلان اذ ذاك مقيما بعبود بقصد التوجه الي الخلفاء
لمحاربة الشيخ ناصر وله عجيب ولما بلغ خروج الملك رجع عن قصد واقفا الي
ان جاوز النيل واقام بمزارعهم ايام دكولا بجمه يقال لها الكبر حاصر الكماير اشد
المحاصرة وفي الاخر تم الامر الي الصلح وجاز النيل بالتالي واقام مجلسه والي ان ارسلوا

الملك وحضر صحنه الحسن والاحمد والفقير احمد الكامل وغير الشيخ ككتور وورخل من
 ميرا كوما وفي سنة توجة ايضا ولد عدلان الي الخلفاين لما ربت الشيخ ناصر ففقد
 منه الي شدي من شدة الغضب اظهر انه عزله واحضر ناصر ولد عبد الله وولاه
 مكانه ورجع الي سنار ثم كتب بعزل ناصر ولد عبد الله وولاه مكانه ورجع الي سنار
 ثم كتب بعزل ناصر ولد عبد الله واقامت الشيخ ناصر محمد فرجع الشيخ ناصر الي
 الخلفاين واقام بها وفي سنة اقدم قطب العارفين وموحي المريدن الشريف
 الحبيب النسب السيد محمد قحمان المرفعي المالبي الي سنار فقبل حكاها ووعا
 الخلق الي اخذ الطريقة فلم ياخذ منه الا القليل ولم يحصل له التفات من الحكم
 وارد وانتحانه فاحضر والفقير ابراهيم ولد بقاري احد العلماء الاجلاء فظروا
 فحضر الفقير ابراهيم بسنار وهو متوجع بالبصاع وزاد عليه الوجع الي توفاه الله تعالى
 ولم يحصل سيد وبن الشريف اجتماع وخرج الشريف من سنار وعرض اذ كان
 هـ وفي سنة زاد النبل زياره عظيمه حتي هدم حلة البشارة بالشرق حين
 ويرى ذلك النبل نبل ولد ابوس لان احمد ولد الشيخ عمر الكرم قبل فيه قلعة البطا
 وانجاز والي الملك نمر وقدم عليهم الشيخ محمد ابوس بجميع عرابه في جيش حشيم و
 لما ربت الملك نمر ثم دخل بينهم العلماء وشيوخ الساجيد ومنقوهم من الحارثيه
 ورجعوا الي بلادهم وفي سنة قتل الارباب بكوفع الله ولد سليمان قتل عليه قيل
 بد سيد من محمد ولد عدلان لاجل انه يتزوج بزوجته لانها بارعه في الحال
 وفي سنة اجتهد ولد عدلان في التحمل علي قتل ببيد ككتور لاجل اخذ ثار بيه
 وجمع جيوشه وعد النبل الي الشرق وذلك بعد ان خدمه وتزوج بنته لاجل
 ان يطمين وكاتور وقتها مقيم بعرب النبل فاسل له جرده خيل مع واحد عبد
 يسما عاص القذواجره ان يقيم نصاده بالشرق ليتم تربيته وبعثت كاتور
 ان العساكر هم فقط هؤلاء فلما تم حيلته اقبلت بنفسه النبل ومعه ككبكت
 خيل ودهم الشيخ كاتور علي غفله فوجده في قله من العساكر وليس عنده استعداد
 واخره

واخوانه جميعهم غائبين في محاربة يمام التكروري بالقلبات وحارب الشيخ
كثير من معه حتى قتل وقتل معه الفقيه احمد ولد الطيب ونبت كتبه كل واحد
ولد عدلان الي سنار فرجاسروا ياخذنا وكشف عاره لانه قتل كل من نسيب
في قتل ابيه واما اخوانه الشيخ كثير فانه لما بلغهم قتل اخيهم شيخنا محمد الشيخ
وتهم المحارب ولد عدلان وفي سلكه توجه ولد عدلان لخدمته العرب بالارايه بلغ
اولا احمد نزوله بالارايه وقصده للحاربه ولم يكن معه خبر ودهم ليلاني
غره وقصده وامنزل فوجدوا فرقت من العساكر الملازمه لركاب ولد عدلان وحصل
بينهم قتال شديد وقتل بغيره ريس عبيد ولد عدلان وحمد ولد البيت وباري
ولد عجيب وهرب العساكر وكسر ولد عدلان الحياض من ورا المنزل وخرج هارب
هو وجريمه ومع الحاربي ولد عجيب وتفرقت العساكر بالليل لانه لم يعلموا السلام
من العاطب وكذلك الحال بعساكر الكمايت لان ضار وجدا اهل الباس من عساكر ولد
عدلان واصدقوه القتال ضرب ومعه جريده خيل ولم يبق من الغيتين الا
القليل فلما اصبح الصباح وتراء الجمعان صدموا ببقية المنهزمين من عساكر ولد
عدلان لبقية المنهزمين من عساكر الكمايت وقتلوا اريس ولد احمد واسروا
سليمان ولد احمد وانهزموا الباقين وانتقروا جماعة ولد عدلان واسلوا ورا البشر
بالنصر فلم يحفل بها لانه داخل المحل من الهزيمة الا ان الارباب دفع الله حسن
لد الخطاب لانه كان من المتخلفين الذين اتوا بالنصر وعرف ولد عدلان بان
لم يكن حرب سوى ما كان بحضورك ولم انهزموا الا بهيبك فمن حسن مخاطبة
دفع الله زال عنه الغم واخذ عساكره وتوجه الي سنار وبعد اقامته
بسنار تحققت عندهم الاخبار بقعود اسماعيل باشا غل افنديا الي بلادهم
واشتغلت بذلك عقولهم شغلا عظيما وشرعوا في مهية انفسهم وتفرقت
الجيش في الجيشت لتمييز حاتم وبقي محمد ولد عدلان مقيما في حلقه ولم يبق معه
الا الارباب دفع الله ولد احمد وقليل من العساكر فعند هذا اغتم حسن ولد حبيب

الفرس وجمع علي ولد عدلان ومعه خمسة فراس فقط وقيل من القرابة وخلقوا
 الباب ودخلوا عليه ليلا في منزله فخرج عليهم وحاربهم بنفسه راجلا جاشدا يدا
 حتى كسرهم ثلاثة اوقات وفي الاخرى ضرب احد القرابة قطع رجله علي غزه مبنه
 فلما وقع بارزوه بالشيوخ حتى برؤوه في منزله وكانت ايامه كلها حمية
 ما عدا سنة جهم وبعد موته لم ينظم لهم ملك وتفرقت كلمتهم وتجاوبوا مع بعضهم
 لاخذ ثاره وتفرقوا وانقطع زمانهم فبقي من لا انقضا ملكه ولا عقب له ولا
 مشايخ خشم البحر منهم الشيخ عدلان ولد صباحي الذي كان مع محمد ابو ليلى ومات
 بعده بايام قليلة وتولي بعده بن اخيه الشيخ محمد ولد الشيخ كمتور ثم علي الشيخ باري
 ولد جيب وولي صباحي ولد عدلان ثم تولى المشيخة الشيخ احمد المذكور بعد ذلك وتحت
 شيخا الي ان قتل الملك عدلان وتولي بعده الشيخ محمد كمتور الذي قتل ولد عدلان وكان
 حليما بعيد الغضب لا يتكلم بالسفاه ولا يشتم احدا وادامته غضبه يلعب
 السيطان واخوانه كانوا جماعه ولهم اخلاق كريمة مع الشجاعة والكرم ولهم معرفة
 بامور دينهم وتولي منهم بعد الشيخ كمتور اخوه الشيخ قاضار وبعده انقضت مدته
 استقلا بهم وامك اول اعجيب وملكو العذاب فلم لنا علم لمدتهم واما ملكو
 الفخ ذوي الشوك فمن عماره دونقس الي الملك بادي ولد نول ومن اياوه صر
 الحل والعقد بيد الشيخ محمد ابو ليلى وعائلته الي سلكا وقتل محمد ولد عدلان
 وانقضت مدتهم ولم ينظم لهم امر بعده كما قال الشيخ اريس ولد الارباب اخ
 امرهم يعزقون ويقاثلون ويذهب ملكهم ويمك ابلاد الترك وكذلك من
 الفقيه مجاري ولد ابو زيد من ذرية الشيخ اريس مجري في مقطعة بان اخرايام
 اول محمد ولد عدلان وبعد قتل ولد عدلان المذكور وقع الشقاق بينهم وملكوا
 في النزاع شهر جيب وسبعين حتى حل ركباب افندينا اسماعيل باشا من ارحم
 محمد باشا وكان قدومه في اخر شعبان وازل بالغرب قاصد الحلفاء وقاله
 الشيخ ناصر الدلايين بالطاعة فامد وكساه كسوه فاخره وتركه في بلد
 واخذ

ولقد عهدنا بهذا الامين الي سنار ومعه ملوك العرب الملك نزلوا المساعده
ونزل بام درعان جميع جيشه والراكب مصمياه بالنبيل فاجتاز ونزل بالخرطوم
وقابل اليقنيه فحمد ولد علي خليفه العفتر ارباب فامنه واكرمه ولم يمده
للجيش التي تجاوز عليها الا ان كان للعليق فقط وقام من الخرطوم مستوجهاً
الي سنار في اواخر يوم من شعبان وكان صحبتة القاضي محمد الاسويطي السيد
احمد البغلي مفتي السادة الشافعية والسيد احمد افضي السلاوي مفتي
السادة المالكية ونزل بجله قرياً من المسلمين وقابل هناك بعضاً من الاعيان
واعطاهم الامان وبعد قيامه قابله برحب ولد عدلان والارباب دفع الله
احد بالطاعة والازعان فاعطاهم الامان وكساهم كما فعل من قبلهم من ملوك
الجمعيين وقبل ان يوصل سنار وقابل العلماء والاعيان فلقاهم بالبشرى
والانشرح وكساهم جميعاً واكرمهم غاية الاكرام في المخاطبه واجزل لهم العطايا
امر المناري ان ينادي بان جميع ما كان في مدة السودان لغايه حلول رجب السيد
لا تعرض عليه فيه شكوى الا ما يحدث بعد ذلك واظهر الخلم وحسن الاخلاق
وسهل المجاب بحيث انه يسمع من الفقير شكواه بنفسه بدون واسطه وبعد استعرا
يسار رسل رجباً ولد عدلان مع فرقة من العساكر الي حسان ولد رجب فادركوه بمواحي
شرقي النيل وقتلوا بعضاً من جماعة وقتلوا العفتر السيد ولدين العالدين
واسروه هو نفسه بعد ما خرجوا بالرماس عده جروح ورجعوا الي سنار فلما
قدموا امام اسماعيل باشا طمحه وبش في وجهه وامر بقتل عبد الله جعفر فقتل
بالجازوق وهو اول من قتل به في بلاد السودان كان علي ولد تمساح من اهالي
بربر اول من شنت بها وقتل محمد النجيين بالسيف ثم ارسل محمد سعيد افضي
بجريدة من العساكر ومعهم الشيخ محمد ولد دحالم الي ملك الجموعه الملك دريس
لانهم قابله وبلغه انه ذهب امراة من الحلالا شنتها بلوه بمنزله بالبحر الابيض وقتلوه
وسلبوا نعمته ورجعوا الي سنار فلما انتهت له الامور فاول اجراءه ان يكتب للملوك

قابله الملك باري وبعضهم
معه كما سبق لاقرانهم ووطن
تلقاهم بقائه وزاد في الامور
رحل سنار

علي ووسطا دون ثم كتب الرقيق والمواشي بدون ان يقر عليهم اموال ولم اخذ من
البلد شي سوي علق للينول وفي اول السنة احضر سعادة افندينا ابراهيم بابسا
سار عكر افندينا محمد علي باشا وقابله اخذ بسنار ونزل بالعير محل قريب من الكدر
واخبر لم نزل بسنار الا انهم يتزاوون في كل يوم وفي ربيع الاول من السنة
الذكره توجهي معالي جهة الصعيد وبعد يوم رجع ابراهيم باشا وتوجه
الي المروسة واما اسماعيل باشا فتوجه الي فارغلي ونغيش وسلكا بصرهم اكابرهم
وامر خروج التجار المقيمين هناك وجعل عليهم جانيا من الذهب وفي بحر غيايه بالجبال
رتب ديوان افندير سعيد الاموال علي الاهالي بمعرفة المعلم حنا المباشر والادبا
رفع الله ولدا محمد فعملوا علي راس الرقيق هاريا لوعلي النقرة عشرة وعلمي ليشاة
والمارفسه وفي حال هذه الجرائع فتنا خبر مكدوب بان اسماعيل باشا قتل في
الجبال فارحبت البلاد وقامت العباد وظهر واما كان مخفيا في العلوب من اهل
العناد وبعضهم تربص وانتظر حتى تبين الخبر وظهر ان افندينا سالم ولما رجع
وبلغه ما حصل لم يعاقب احدا بما فعل بل عاملهم بالحلم والصبر كما هم عوايد والد
المروم وما قتل احد سوي ولد عجلاوي فقط فقتل بالجوارح وكان قد رده
في اول رجب من تلك السنة ووجد ديوان افندير والمباشر خصصوا الاموال
ورتبوا الكتاب والقيام مقامات واعطوهم دفاتر وفرقوهم علي الجلال للحصول
فما رضي بما فعلوه رحمة منه علي الرعية وطلب الدفاتر ليغيرها فوجد المباشر اسلها
للمروسة فاسل خلفها الشيخ سعد عبد الصالح ليردها فلم ادر كساتم ان سعادته
امر بزيادة المعاملة وزاد في اثمان الرقيق وامر ان التحصيل من الاهالي يكون بالسهم
كل ذلك رافقه بالرعية وتحفينا عليهم حيث انه لم يمكنه تغيير الدفاتر وفي ايام رجوعه
من الجبال نزلت الاقطار بسنار واصابة الحمي بعضا من الناس فاستأثر بعض الحكماء
بان هو اولد مدني احسن من هو السنار فامر بالبنا وفيها وانتقل اليها واقام بها
بجميع حيرته والقاضي والمفتيان ان انقضت سنة وفي اول سنة ارسل بعض
الحارب

١٦
الحى رجب ولد عدلان بشار وقتلوه على فراسه وبعد قتل علي ولد عدلان المشقة
وتوفي تلك الايام توفي القاضي محمد الاسيوطي بولد مديني واشيخ كرا العباري ومحمد اغا
المتطيطيني اخد سوارى المغاربة ودفنوا بولد مديني وبرج حسن ولد حسن وفي صفر
تلك السنة توجه سعادة الي جنة السافل بالركب ولما وصل شندي قابله الملك
نمر الملك الساعد فطلب منهم اشيا كثيرة لم يكنهم تحصيلها فخشوا منه وقتلوا امره
ظاهرا وطلبوا منه مهرا وتعهده والد بانهم يوفوا قبل الاجل الذي جده لهم وترجوا في
الخروج من الراكب ليشر فم بالبلد فخرج ونزل في منزل من منازل شندي وليس معاه احد
سوى مما اليه فجموا عليه ليلا وحرقوا المنزل بالنار فاحترق المرحوم داخله وهو بماله
فيها لها من فعلتها اشومسا عليهم فانها كانت سببا لحراب البلاد وهلاك العباد يسيرها
سفلت دعاءهم ونبت لوانهم وهتك محباتهم وعم ضررها على كامل قطريهم وسبيتهم
والذاري ونفرت الناس في البراري فلما بلغ الخبر محمد سعيدا فذبح الكدخد بولد مديني
جمع العساكر المتفرقة وثبت محله بولد مديني وارسل شهدا غيا ومصطفي كاشفي في
عساكر خياله لتحقيق الخبر فوصلوا الي الخرطوم ورجعوا اليه بالحقبة فعند هلمر
الارباب دفع الدرس ولد مديني ونزل بجده عبود وتجمعت عليه الجموع بعبود فاسل اليه الكدخد
سيرة من العساكر الحiale فخرجوا من ولد مديني بالليل وصبحوهم بعبود فلم يجدوا احد
من تلك الجموع لانهم يربوا عند سماعهم بهذه السيرة وقتلوا الفتة محمد ولد عبد العظيم خليفة
ولد عبود وضربوا الحلة ونهبوا منها امولا كثيرة ورجعوا الي مديني واما الارباب
ومن معه فتوجهوا الي الصعيد واجتمعوا مع حسن ولد رجب جيشوا جيشهم بمحل
كدابوشوك فاما سمعهم الكدخد ارسل لهم سيرة من الدلتية وعساكر الساقية
وريس الجوده مصطفى كاشف فغالبوهم بابوشوك وجزا بهم فقتلوا حسن
رجب وعمه الشيخ حينا ومحمود ولده وجماعة من الروسي وكثير من اخلاط الناس
ومشت با في الجيش وغنمو انهم الدلتية والشايقه غنيمة لها قدر قيمة وجعلوا
الي مديني ولما بلغ محمد بيك الدق دراد قل اسما عيل باشا وهو اذ ذاك بكر دفال واليا

فخرج من فوره ببعضاً من العساكر واصطحب معه بعضاً من عساكر فوره وتوجه الى
جبهة الابواب وما زال يقتل وينهب الى ان وصل القمم فوجد جماعة مجتمعين
فبعضاً منهم طلب منه الامان فاعطاهم الامان ثم وثب اليه واحد من الجماعة
المذكورين وطعنه بحربة كان في يده فمات في ذلك امر يقتل جميعهم فغضبهم بعضو وحل
على الفقيه احمد اليرمعي في خلوته فامر بحرقهم جميعاً ثم توجه الى مشدني فوجد ملك
نمر قد هرب منها ورجع بجبهة الشرق قاصداً ولدغيب في الجلفاية فلم وجده
بل وجدها خالية فاحرقها بالنار فمات في فية الشيخ خوحي وكذلك وجد له احد
وخاص البحر الى جزيره توتي فقتل بها خلقاً كثيراً ثم توجه الى العيلفون وسبقه
عليها بعضاً من عساكر فوره فخرج اليهم اهالي حلة العيلفون وناوشتهم القتال فمات
وصل اليك المذكور قتل جميعهم واحرق الحلة بالنار وسبوا العبيد والاطراف ومنها
توجه الى ولدمدني بالشرق وكان ولدغيب اذراك مقيماً بكتراخ فلما بلغه ما حل
بالعيلفون خرج من كتراخ بالجلاء ونزل بالقباء ومنها قطع الى ام دران بعساكره
واجتمع عليه هناك بقية الهمج المهزومين من وقت ابي شوكة ولما اليك فخرج
بسبب ايا العيلفون الى ولدمدني واقام بهامدة قليلاً وامر حسيناً اغا الجوحذار
ان يتوجه الى البحر الابيض فمضى توجهه مرعبالال العاديك فلما وصل الى ولد التري
خرج الى الشرق ونهب من الشكيرة ابلا وغنائم وتوجه الى البحر الابيض ونزل بعزير
الجعلين وغارت العساكر الى الغرقان فنهبوا ما شاءوا ثم ان بعضهم طلب منه
الامان فاعطاهم اياه وامر بردها شيهم بعد شروط اشترطها عليهم ثم جاءه
واحد من العساكر واخبره بان الفقيه فضل من فريق النفاقير بالبحر الابيض من
جملة الذين ارتفعت رءسهم وهدوا يدهم الى قتل العساكر والمذكور قد قتل احي
فمنذ ذلك نال الجوحذار عن الفقيه فضل الله فمات وحده وكان عنده اثنان وسمي
رجلاً من الفريقين الجعليين فامر بقطع ايديهم فقطعوها جميعاً فمات بسبب
ذلك ومنهم من عاش ثم ارتحل عنهم واما فتر داريك فقد توجه الى كرفال
وكلها ثم خرج

ثم رجع من امد الى بلاد الجليلين وعند توجهه اليه كره قال كان ولي عيسى من معه
من المهجر المنزحين تبين بالفرس بام وريان فحضر اليهم علي غا البصلي
وتبعه من عسكر الشايقة والمغاربه فبرواهم الى نواحي شندى واجتمعوا
بالمك ثم مكثوا امدة الى ان بلغهم قدوم وقربك من كركنا فتفرقوا فترك بعضا
منهم بالهلاليه وصل خبر زولهم الى الكنته محمد سعيد فاسل عسكر في الكرك فطعنوا
اليهم عند طلوع الفجر فقتلوا اجماعه منهم وهم الباقون ورجع العسكر الى ولد مدني
بما اخذوه من الكرك ولما وصل دق بريدك الى بلاد الجليلين هرب منه الكرك واما
بجمل نعلان النصب **الملك** فلحقه البيد وقعه طابع من عسكر الترك والشايقة
وتجاري مع الملك فغير اوقفه الكرك على كرك وعسكره بعد ما قتل منهم خلقا
كثرا وكان من قبة عظيمة نهواهم كثير من الاموال وسبوا الجرم والذاري ورجع
السك بانه من الاموال والسبايا الي ام عروق فاقام بها والاسرى لكنتهم
على ام نريه وامرهم الى الما باليه وكنتم من قاتل اسنة الكرك ومن خلص
نا القليل من السج بشر ولد عقيد ومنهم من اسل الى المحوسه واما المنزحون من
وقت النصب فتفرقوا الى ما كان ثم ان البيك السار اليه قدم من ام عروق فاقام
الى محارة المنزحين وهم المساعد ولده عيب وفي موره مسك القصبه ابراهيم عيسى
ومعه واحد سمي عيب ولد ديس بعد ما ضي بهم واخذهم معه الى جهة ابو حراز
ثم اطلقهم وتوجه خلف المنزحين فالتقت المسار في محلة بين الدندر والهد نقاب
له ملكه وقتلهم قتلا ذريعا وسبوا الاموال وسبوا كثيره وفيها قتل الشيخ صالح من
اولاد بان النوازلت اموالهم وتشت كتب الشيخ حسن وكتب في اوليد وفيها
توجه المذكور الى سبرات ولما خرج منها امر بارسال السبايا من احرار وعبيد المحرو
وامر محمد عبيد الله خذ بالتوجه الى المحوسه باقيت من دارة الحرم افنتنا اسماعيل
باسا وسائر تعلقاته وامام قولي حاج احمد فوجه وبيلك يولد مدني ورجع البيك المذكور
الى ام عروق واخذ معه السيد احمد فنتير السلوي واقام بها وكان حاج عبيد الزرق

كاتبا عنه في تلك المدة وفي سابع عشرين رجب من السنة المذكورة انقل الشيخ الطوسي
 الجامع بين الشريعة والمقصد مربي المريدي مرشد الطالبين الشيخ احمد الطيبي بن البشير رحمه
 الله تعالى وقد رماه الشيخ ابراهيم عبد القادر مرتبة طويلة من عتمة باعرج وبكيت عاوي
 الاطغان واحطط رحاك مبلغي القرآن عبد الغني بن شمس معارف المسير
 لاسرار قلب عالم الديان شيخ السلوك مكمّل السراير قطع الزمان مراغب الدنيا
 هوي علم بالغيوب عاشق هوي رتبه في البلدان هو احمد الفيل الامام المرعشي
 هو صليب اعلى عني الرحمان هو واثق القلب الشهيد محمد كثر الهديا شيخه السامي
 وهي قصيدة طويلة وفي اواخر تلك السنة امر ابيك المشايخ بالرسالة كامل العبيد
 الذي اخذهم في المطالب من الاجل الى المحروسه وتها هو بنفسه للزول لما بلغه
 قدوم عثمان بك يرحي يداي الى السودان واقام بام عروق الى ان وصل عثمان بسوك
 ثم توجه الى المحروسه واخذ معه السيد احمد السلاوي واخذ في محرم سنة في صفر من تلك
 تلك السنة وصل عثمان بك الى ام درمان فسكر الجهاديه وهو اول دخول الجهاديه
 في بلاد السودان ومعه المعلم محامل وابو عبيد مياش ثم قطع الى الخرطوم وقابله الشيخ
 شبنون ولد مدني فاعده وكساه وولاه المشيخة على كامل البلاد من حده السل الى
 الى جبال القع ثم قابله الشيخ عبيد الله ولد عمر فقتله بالمدفع وتوجه من الخرطوم الى ولد
 مدني واقام عثمان بن الخزي بطي ناظر تعينات الجهاديه وكيل عنه وامر بقتل الفقيه ارباب
 ولما اكمل بالمدفع ايضا ولما وصل ولد مدني قتل جماعة كثيره بالمدفع وامر السيد احمد
 البغدادي مفتي السادة السافعيه بالزول الى المحروسه وحصل نزاع شديد فاقام
 الناس بسبب ذلك الاقوال السنييه وفترت عنه النفوس وكرهوا الاقامة بالاولمان
 ثم موضع الطوبى فصار ترتب الاموال وارسل العساكر حلات على الخلافة
 للمحصل فاحاط بالرعيه بزياتة العذب وضيق عليهم اشد الضيق حتى هربوا
 اكثر الناس بالجبهات وصنعهم ضد المتصارف فارسل خلفهم ابراهيم آفندي فادركهم
 بالمتصارف وقتل منهم خلقا كثيرا وكان معهم زمن او يضرهم بالزمن وقبيل الناس
 ثم والجدري القحط الشديدي النجاص فيه رط الدود يفرش وكل الناس الكلاب والحمير

رجا لجملة فانها ليام بلاء وجلالة ذهب فيها نصف الخلق من السيف والارض
والقطر وقد نزع الله تعالى الرعد عن قلب عثمان بيك لانه فط قليل التدبير فلا حرج عليه
تعالى وحواده عن فطاعته اخلاقه يشغل الله تعالى بداء المسيل وذات الجنب واقام
من يطلي عثمان انما وكلا عند مع ان رتبته رتبة ملازم وفي العساكر قائما
وبيكاشيه ويوز بابشيه فلم يمتثلوا الاوامر ولا نواهيهم وصار كلامهم يعمل بزيده
فلذلك خربت الرعيه لانها صارت بدون ريس رعاها الا ان هذه الشكاه لم
طالت على العباد بل الله تعالى بلطفه فرجها عنهم بهلاك عثمان بيك وحضر محمد
بيك وذلك ان في منتصف رمضان من السنة المذكوره توفى عثمان بيك واجتمع
وكله موت الي ان ارسل الي محضه الايبر محويك في بربر وحضر سريعا ونزل بالشرق
قربا من جده واقام اياما ثم رجع الي بربر واقام بها قليلا ثم حضر جميع العساكر واقام
بالخرطوم والعساكر بالقبه وذلك في ثلثه وامر برفع الحصيلة ومنع عاكر الجمانه
من التقدي الذي اعتادوه مدة عثمان بيك ثم طلب الموجودين من الهد والاعيان
واهل المراتب الذي فظلو ابا الجزيره ولما حضره الامامه استنطقهم واستشارهم
في كيفيت راحت الرعيه واوجه تقيسهم وجلبهم الي اوطانهم فكلوا من الجبايز
وكلم برابيه فما استحسن الاراي الشيخ عبد القادر بن الشيخ الرزن والمذكور وقت شيخه
خطا فاحذره وميزه من دونهم بالكسوة الفاخره وقطعه شيئا ختم قسم الكوع واصطبه
معه الي حيه القصار في يستشير في مهماته وبعد حلول ركا بعدا لعقصار في امر
بارسال الذره منها الي الجزيره لكونه عدم فيها كليته فارسل بكتره وتدارك
الخلق بذلك لانهم اشتهروا على الهلاك ويرجاء له بذلك المغفرة من الله تعالى وبالجملة
فانه رجل عاقل حسن التدبير كثر الشفقة على الرعيه الا ان عاكره شرسة الاك
وهم المعروفون بالبيريقيه نزلوا بقبه خوجلي وخرابوها وخرابوا حو لها وفي تلك
السنة مات جماعة من الفقيه بعله الجدي مثل محمد نور خليفه خوجلي الفقير
السيد حماد والشيخ اديس الذي ولاه عثمان بيك منصب القضاء والفقيه محمد روق

وغيرهم وفي شهر القعدة من تلك السنة حضر الامير خورشيد باشا حاكما على السودان
فقابله الامير محوبيك مام در مان واختار هناك مع بعضهم مدة ثم امر محوبيك باحضار
الشيخ عبد القادر وسلمه بيده لخورشيد اعان وقال له ان اردت عمارة البلاد فاعلم اني
هذه اثم توجه المحروسه ودخل خورشيد اعان الخرطوم في اليوم الثاني من القعدة وكان حضر
مع السيد احمد افندي الدلاوي قاضيا على عموم السودان فلما استقرت المقام فرح
به سائر الناس خصوصا لما رآه تقرب للشيخ عبد القادر فاطمات اليه بنوعهم وهرت
اليه المشايخ والملاحين وقابلهم بالبشرى والترحيب وطلاقة الوجه ووعدهم
على الراحة التامة مما حصل لهم من التعب والمشقات واطلق جميع ما كان مسجوناً من
مدة عثمان بيك وامر الشيخ عبد القادر بان يجمع المشايخ الذين قابلوه وليكتبوا الخلا
جميعاً مع اصحاب العامه والخراب ووفق الخطابات الي سائر الجيوش بالامان والرجوع
الي اوطانهم واوعدهم بتمام الراحة لانه صاحب شفقة ورحمة على الرعية وكان مقلداً
علي حب العماره وكراهة الخراب وكانت احكامه كلها بالمشورة وموافقة الشريعة
المحمدية وكانت ايامه كالاعيان في الضبط والربط وتام الراحة للعباد وفي الحجة ختم
نزلات امطار غزيرة ابشروا بها الناس وتعاولوا باليمن وبادروا بالزراعة وفي هذه
الشهر توجه الموما اليه الي جبهة البحر الابيض فاصاب بعضاً من الغنم ورجع سالماً ثم
توجه الي دار الابواب وقبض الشيخ بشير ولد احمد عقيدة واحاه مصطفي وصادره واخذ
منه مالاً كثيرة وقبل توجهه للبحر الابيض ارسل الشيخ عبد القادر بالامان للشيخ ابراهيم
عدلان بالصعيد فامنه وحضر معه وادركوا الموما اليه ببر فطمن الشيخ ابراهيم
واكرمه غاية الاكرام لان الشيخ ابراهيم من مدة البرحوم اقدنياً اسماعيل باشا ما قابل
احد من الحكام ولا حضر الاياماته فلذا اراد له في الاكرام وقلده سياحة جبال الفنج
واذنه في الاقامة بها ثم رجع المومي اليه الي الخرطوم وغار عرابان ولد الفجة بمجهرت
سيره وورجع سالماً ثم جمع المشايخ بالخرطوم لاجل ربط الاموال اليه وامرهم ان يتجاروا
لهم شيخاً ليقوله شيخاً عمومهم حتى يكون واسطه بينهم وبينه فاختاروا الشيخ القادر
فمنحه

فقد هاضمه لد الغرمان بالشيخ علي عموم المشايخ من حد حجر العسل الي آخر جبال الفنج
والبس كسوة فاخره وقلده بالسيف فلما تم لدراده ربط الاموال على الفدان
باتجا مشورة المشايخ معه ثم في سنة ١٠٤٤ في محرم عز عرفة الدينكا ومنها توجه الي
جبال الفنج وتوفاهناك موسى كاشف احد المعاونين الذين كانوا بمعيته وقد كانوا
جماعه عليهم اصحاب عقل وراي سديد وكانت ماهيت كل منهم سمعة اكياس وكان لا يقطع
امردون مشورتهم ومشورة المباشير مجايل ابو عبيد لانهم ممن طالت خدمتهم لولي
النعم واكتبوا المعارف وموسى كاشف المذنور اعظمهم وتوفاه مجايل معج وفي تلك
السنة حصلت حركه من الشيخ خليفه ولد الحاج العباري وظهرت منه مخالفة وصلي
وحضر بدير وحارب العساكر الذين كانوا بها وبلغ الخبر الي المولى اليه ونزع من
خوره عساكر جهارديه في المراكب فلما حل ركابه بدير وجد العساكر قتلوا اخليفه وكنيت
الفتنة فرجع الي الخطوم وفي سنة ١٠٤٤ غزا بنفسه جبال الفنج وقتل بعضا من جبال
ابورمله ودخلت هيته في قلوب اهالي العطيش وتراجع اليه بعض الهباريين
فاشار اليه الشيخ عبد القادر بان يسمح لقبار الاهالي عن المطلوب ترغيبا لهم في العمل
وقد عمل كذلك فظهرت ثمره هذا الرأي لانه اذا سمح فمثلا لو احد من الفقه او الروش
بن عشرة جدي عاتيسي المسموح له في تطمين الاهالي ورجوعهم الي اوطانهم فتؤخذ
منهم ما يه جدي او ميطان او ازيد ويحسن سياسته وراي من معه زوايا النماز
وشرقة الاهالي وفي سنة ١٠٤٥ زاد النيل زيادة عظيمة حتى خشا على البلاد من الغرق
وفيها قدم الشيخ احمد الكركي من دار العطيش ليا من الاهالي وقر الشيخ ورجع الموالي
اليه بقدمه وكسراه واكرمه وامره بالرجوع الي العطيش ليا من الاهالي وامر
الشيخ عبد القادر ليكاتب جميعهم ويعتقد لهم بالاراحة اقامه وعرف الشيخ احمد ارج
بان حضرة قادم عليهم وفي تلك السنة فمن لم ينزل من العطيش قبل حصونا
فلا بد من قلة فتوجه الشيخ احمد وصحبه الخاطا فمطاعه نزل ولم تاخر الموالي اليه
بعد توجه الشيخ احمد ارج واقام مدة يسيرة واخذ الشيخ عبد القادر فقة وتوجه الي

فمرقاه بسابق الامان الذي ذكرناه الكرمه ومن تاخر انزل بالنعوه والترديد
وجمع جميعهم فكانوا اثني عشر الف من كبر وصغير والسهم بالمحافظة العويبة
الي اوطاهم ولما راء اهل تلك الجبهة علوه حكمة حكمت هيبة في قلوب جميعهم وباروا
باطاعه بدون قتال فطاع الشيخ ميرى شيخ القلابات ومشايخ قبا وامثالهم ورجع
الي الخرطوم ورجع وشرع في انشاء الجامع في تلك السند ولما هاليد بانشاء البنات
لان غالبهم كانت بيوتهم بالشكاب وجلود البقر ولم يكن به منازل باطوب البيوت
اولاد الفقه ارباب التي بي بجوار المسجد وبنوت القضا واولاد الفقيه حمد الله
وبيوت البداب وذلك امر بانشاء قسلاق للعساكر ومخزن لمهمات الجهاد ولما انقصر
المعد للحكومة وهو محل الجدارة الا ان فقد انشاء مجموعتيك ومما ابتدء في انشاء
الجامع شربوا اهل البدي القمار وحضره خوسد غايمهم بالالواح والاخشاب
ترغيبا لهم في القمار وامر بانه البيوت الشكاب والعطاطي والدرايب واجتهدوا
الناس في البنين من تلك السنة وفي تلك السنة صار عزل المعلم محاميل عبيد
من المباينة وجاء عضه المعلم بشاره البيلوي وفي سنة توجه المعلم محاميل الي الخرطوم
وتولي المباينة المعلم بشاره فلم يحين القيام بها وظهر منه سوء مفايره التي الي غلبه
وارسالة الي الترسانه وفي تلك السنة غرا حضره خوسد بشاره شكاب المراكبات
منهم مقتله عظيم لم يحصل لهم مثلها الا ما كان في مدة الكباري رباطوني تلك السنة
توفي الفقيه عبد القادر ولد صغيره وفي سنة ١٤٤٧ غرا عزوت سبدرات وحاصرهم
اشد الحصار الي ان اذعنوا بالطاعة وطلبوا الامان فاسمهم ورجع عنهم وفي تلك السنة
حضر المعلم عبد المسبح دوس مباينة عوضا عن المباينة المغزول وفيها حصلت هذه
عظيمة اشبه بالزلزلة واهتزت لها الارض وفيها توفي الفاضل محمد المجدوب
قرالدين بن الشيخ احمد بن المجدوب ودفي بالامر وفيها مات الرضوخ خرتلي حسن كاشف
حاكم اقليم الخلفايب والبر الابيض ودفي بقتل خوجلي وفي سنة توجه خوسد غرا
الي كردفان ورجع وفي سنة جاءت البشري من الهنديا ولي النعم باعطي خوسد غرا رتبة

مير النوا وتميم ولايته علي الميريات وفيما عمل الفرج العظيم لختان اولاده وجمع
المديريون وروس العساكر ومشايخ البلاد والحمد والاعيان وشرع في الفرج
المهجريان الذي لم يسبق مثله بارض السودان وفي سنة ١٠٥٠ هـ توجه الي كردفان وجمع
بالسلامة وفيها توجه الي بشندي وبرفقة قاضي العموم ونايب الشرع لاجل نص
الدعوى الحاصلة بين الشيخ بشيرا حمد عقيد وبين اهالي الجعليين في الاطمان
الذي استولاهما الشيخ بشير المذكور وارسل سعادته الي كامل المديريين فحضروا من
جبهاتهم وصارت الجمعية ببشندي الي ختام ذي الحجة الذي هو ختام سنة خمسين
قام المديريون بالتوجه الي محلاتهم وفي عتمة المحرم ١٠٥١ هـ توجه سعادته الي نقل
واصى بمضي العموم من هناك توجه الي المحروسه ورجع اقاضي وبعد وصوله
وقابلته لولي النعم نعم عليه برتب ميرميران وامره بالرجوع الي السودان كعادته
لها وعنده وصوله بالاطوم طلب الكتاني والمامير والمشايخ فحضروا جميعا
لكن يرتشون خوفا من ان يطلب منهم شيئا لا يطيقوه لانهم سمعوا بادة الجهادية
فخسوا علي اولادهم وزاد خوفهم من شوكة يومين وهو مخلي بالشيخ علي بن
مصمم علي اخذ اولاد العرب بالجهادية والشيخ المذكور راجع فيه خشية من شدة
الاهالي وخرب البلد وفي الاخرى تم رايهم علي طلب العبيد فلما قبل سعادته
احضر الحكام والمشايخ الذي سبق حضورهم واسمهم من طلب الاحرار وخصصهم
العبيد للجهادية كل جبهة بحسب طاقتها فاطمأنت خوطر الجميع وارتفع الخوف من
الاهالي وشرعوا في تحضير الرقيق المقبول بالجهادية وفي تلك السنة كسفت
الشمس بمعد صلاة العصر وفقد نورها وانصفت نصفين بالسواد وغيره
ومكثت الي قريب من الفروع ثم انجلت وفيها توجه سعادته الي جبال الضميد
وصحبه العساكر فقات فيها واحضر قتيلا كثيرا دخل بمضد الجهادية علي
طرف الميري والبعض فرقة علي المامير والجهات ثم رجع الي الرصيرص واقام هناك
في انتظار محمد لا نارسه بعساكر الجهادية الي دار الطيش كونه بلبه ان الجهادية زلوا

وبهم رجب ولد بشير وقتلوا الرجل الصالح ولد عاروص وعنه خلائق كثيرة ولما وصلت
 العساكر بدار العيش التي الله تعالى الرعب في قلوب من كانوا فيها ولم يحصل منهم
 حرب واسر وارحب ولد بشير ورجعوا سالمين وفي تلك السنة اعطى محمد بن رشيد
 ميرالاي وتوجه بالعساكر السودانية الى الحجاز وفي سنة في شهر صفر هاجت ربح تشيد
 يومين متواليين اليوم الاول هاجت حراد ذلك بعد العصر واطمت ظلمة شديده
 ثم انجلت بشعره وفي اليوم الثاني هاجت سودا مظلمة شديدة التي قبلها بعد العصر ايضا
 واستمرت الى غروب الشمس وفيها حطقت قط شديده وعمدت كافت اصناف الحبوب
 فاخرج سعارته الحكمة زمايه ارباب حب ذره من نفسه وتصدق لهما علي الفقرا والمكينا
 ومائة ارباب شونه الميري افرغ بيوعها في السوق رفقا بالرعيه وامر بصلاة الاستسقا
 وخرج لها بنفسه وفيها اصاب الناس الهيبه المعروفة بالريح الاصفر وما يميزها
 خلقه كثير حتى ان الخرطوم نفسه يخرج من كل يوم زياده عن العشرين جنازه
 ولا سلطان له من توجه الحكمدار الى شدي واقام بهامه ومن هناك ارسل رجب
 ولد بشير الى الخرطوم فقتل فيه بالجواروق والتي توفي من هذا الحارث الاعيان
 الفقيه السنوسي بن الفقيه بقاري والفقيه التخلي مقي القرآن الشريف مجله
 بقاري والفقيه محمد بن الحاج الطيب امام الجامع بالخرطوم والفقيه محمد علي ولد
 العباس والشيخ الطريفي بن الشيخ يوسف والشيخ محمد بن الشيخ حسن خليفة والشيخ
 والشيخ عبد الغناح العبّاري والشيخ مصطفى خليفة الشيخ زرع الله العربي
 وفي تلك السنة هدم سعارته الى الجامع الذي كان انشاه سنة لكونه كان صغيرا
 ولما زارت العماره في الخرطوم وكثره الخلاقه هدم من اساسه وانتامه الجامع
 الموجود الان لكونه اوسع منه بكثير وفي شهر رمضان من تلك السنة توجه احمد
 كاشف عشيم حاكم القناري الى ناحية بلاد المكاره وقتل منهم وارسل الاسارى
 الى الخرطوم وفي تلك السنة ظهرت نغمه كبيره ضمت النهاز وخرج منها شرار وفيها ايضا
 اصاب الناس نغمه وسوها ام سبعة وهاك منها خلق كثير الاعيان منهم رجل المشهور

بالكرم وهو العوج أمرب بن العفقيه محمد بركات بن ذرية الشيخ اويس وسميت ام
 سبعة لان غالب من اماتة يوم في اليوم السابع وان تجاوره سلم منها وفي سنة ١١٥٤
 حضر امير اللوامض طيبيكي مدير اعلى عموم جزيرة سنار وكان اول بكره قال وفيها
 حقا القمر نحو ساعتها واشد ظلاما وفيها كان واقعت ولد كلينبو او هو محل قريب
 من ارشد تقاد موايلها العيش والجيش الاسلاميه وقتل الشيخ ميرزا شيخ الفلاني
 والشيخ احمد ولد عبود احمد صوري الشايقيد السوارب وعساكر كثره واسروا
 بيكباشي الاورطو علي اغا الصهبي سخي المقارب والملك سعد احمد صوري
 الشايقيد فهو لا الاشرى اطلقوا بالعدا في اواخر تلك السنة توحه سعادته
 الحكمدار لغزو الكاره بجيش كثيره وترك سلمان كاشف ابوداود وكيلا عنه بالخرطوم
 وفي القعدة من تلك السنة حصر امير ميرزا احمد باشا وصحبه فرهاد بيك
 ميرالاي الجهاديه بمساكن من الحوستر امداد لسعادت الحكمدار وادركه بالخرطوم
 راجع ولم يتا بدع الجيش فرجبا جميعا الي الخرطوم ومكث فيه الى ان دخلت سنة
 فني بيع الاول منها ورد الامر الي خورشيد باشا بالتسريح له في النزول الي الخرطوم
 وان احمد باشا يقيم عنده حكمدار بالسودان فيجوز بيعاله وكامل ماله ونزل بالمراب
 فصف على اهالي البلاد جميعا وصار وعذو دعه بيتا كون حتي قبل ان الشيخ محمد
 القادر هم الاكل والشرب يومين حزنا علي فراقه وقد بلغ سعادة احمد باشا ضيافة
 الشيخ المذكور فامر اليه واخضره ووعده بكل خير وباسطه حتي زال حزنه لان خورشيد
 باشا اوصاه كثر اعليه وفي له بما وعد لانه فوض اليه كامل امور الحكومة وما قطع
 قط الا بمشورة فلما حصل للشيخ المذكور اعتبارا اكثر من مديرو من حين نزول خورشيد
 باشا نزل شرع سعادته احمد باشا في تدبير الحكومة بارايه السيد ونظر في حال
 الدواوين والكتاب والمستخدمين وحرر علي بعضهم وحصل منهم اموالا اكثر الميري
 وصنط الحكومة اشده الصب من غير افعال ولا تقريظ واطل كلما كان من تقديرات
 العساكر والمركبيد علي الفلاحين من تسخيرهم في الاشتغال وتسخيرهم بما يهملهم
 فارتاحوا جميعا ورفعوا ايديهم كليا خوفا من سطوته وبذلك ارتاحوا الاهالي وارتاد
 العماره وكثر الخير وخصبت الاراضي ورخصت الاسعار حتي صار ربح الدرهم خمسة

وصارت أيامه حسن من أيام سلفه وإن كانت أيامه سلبية أيضاً أحسنه في معسرنا
وأعلم ما قبلها بكثير لأن خورشيد باشا هو الذي ضم شمل أهل السودان وجمعهم
بمشتت الذي حصل من الظلم والفساد وتدارى الفتن وقذفه عليه حمدنا
بشدة القهر مع حسن السياسة وقوة الضبط فتمت الحكمارية في أيامه من عاري
حلفه إلى غاية نهايتها شرقاً وغرباً وزاد الإيمان في الطرقات وأمن المسافر والمقيم
ونمت المواشي ودرت الأرزاق وأسكن الله تعالى هبته في قلوب العباد مع انه غير
نذى اللسان ولا شتمك لئلا يبل كان وقور كثير الصمت وكلامه محصور فيما يفيد
أوامره ونواهي مقصودة على فعلوا ولا تفعلوا ولا يستطيع احدها مطلقاً
ولكن الهيب سرت له في جميع فروع الحكمارية مع إقامة بالخرطوم فكل احد من ارباب
الجمهورية يتخيل انه مقيم معه يسمع ويرافق في كل الحضر وما ولاه واجراه
بقوة الشاعرك من مقيم به مشفق وذكره في الحافقين بعيدة اسفار
واقام بالخرطوم مدة ورتب الترتيب في المديرية ثم توجه إلى جهة ولد مدني
مفلاً عبد القادر غناً وكيداً بالخرطوم وفي اتنا غيبته بتلك الجهة في رمضان
تلك السنة سرق البلاد الركاب السعيد ركاب ولي النعم فبذلنا الحاج محمد باشا
ودخل الخرطوم في ذلك الشهر الشريف وازدادت البلاد تشريقاً على تشريف فرجع
إلى الحكماء وتشرف بمقابله بالخرطوم وبعد حضور الحكماء استازن للقاضي المفتي
والعلماء فاذن لهم وتشرفوا بمقابله وحصل لهم العرج التام لما رأوا طلاقه وجهه
وحسن مخاطبته ثم ان ركابه السعيد انتقل إلى نواحي الصعيد إلى حد جبال فاز علي
وبجميته سادات الحكماء وهذا كخطر الشيخ عبد القادر وطر الشيخ فالزي
والشيخ اريس عدلان والشيخ احمد ابون وكامل مشايخ العرب والحللات
وقابلوه على حسب رتبته ثم وسعاه الحكماء جالساً معه يعرفه بوطايعهم
واحد واحد وبعد انضامهم امر بشريفهم بلبس الكساوي الفاخرة على حسب
رتبتهم ثم ان سعاده انتبه للبحث على المعدن واقام مدة بتلك الجهة ثم رجع إلى
الخرطوم

الخزوم في شهر الحجة من السنة المذكورة واقام به ايام قليلة ثم توجه الى المروسة
واما سعادته الحكيم ففضل بالجبال مدة وفي اواخر سنة ٥٥٥ هـ رجع الى الخزوم ولما
اربع شوال من السنة ومنه توجه الى دنقلة واقام بها ايام وبعد رجوعه وود
بشندي بلغه هروب عمه ولد الملك فتوجه خلفه بجريده عاكر وصحبة الملك كنبال
وفي تلك السنة قتل الملك كنبال ثم رجع سعادته الى الخزوم وفي ربيع شوال تلك
السنة توفي العلامة سيدي محمد البليدي المغيثي وفي سنة ٥٥٦ هـ توجه الى ناحية التاكه
وصحبة عسكر جاريه وخياله دلشيد وضاريه وشايقية ومكث بها مدة حتى اذنوا
بالطاعة وجعلها مديريه ورتب فيها كوركتلي عمكاشف مديرا وفي تلك السنة
زاد البحر زياده عظيمه وتوفي احمد هاشم وكيل المديريه وفيها رجع شمله الى امير
الدومي مصطفى بيك مدير الخزوم من نواحي كردفان الى الخزوم مريضا وتوفي
بها رحمة الله عليه وبعد رجوع الحكمه الى التاكه رتب بدله حصر محمد بن موسى بيك
ميرلاي ومدير الخزوم وعموم جزيرة سنار الاصلية ومكث مديرا مدة حياه
المرحوم احمد باشا وسعادة الحكمه المذكور لم يعطي نفسه راحه بل مازال متردد
في جهات الحكمه مديريه جميعها مرة بالجبال ومرة بكردفان ونواحي تقلي
الى رجع الى الخزوم في سنة ٥٥٧ هـ وفي رمضان الشريف توفي الى رحمة الله تعالى
بالخزوم ومن حين وفاته تصفصع امر الحكمه مديريه واختل نظامها بسبب
بغيره المديريه الى سبعة وكل مديريه فيها مديرا ميرلوا وفي تلك السنين حصر
احمد باشا منتظما لم ينظم له حال ولا استقامت له امور لان كل مديرا مستقل
بامور مديريه ولم يدع الى المنظم المشار اليه كل الازعان واقام المنظم في
الخزوم مدة ثم توجه الى التاكه بالجيش وصحبة الارباب محمد دفع الله الشيخ
عبد القادر والشيخ احمد ابون واسر من التاكه جماعة من العصا ورجع بهم
الى الخزوم ثم ضربا قبا بهم جميعا وما زال بالخزوم الى سنة ٥٥٨ هـ ثم توجه الى المروسة
واصلح رفقة الارباب محمد دفع الله والشيخ عبد القادر ولد الشيخ الزين

وبعد وصولهم بالمحور سد عرف بهم افنديا المرحوم الحاج محمد بابشا وحصل لهم
النفقات كلي وامنزلوهم في المساكن رحمانه ومزيدا كرامتهم وبعد ثلاثة ايام طلبهم
للتشريف بالمقابلة وخطبهم بدون واسطة فجاوبه الشيخ عند التقاء وحده
الشيخ الزين وبعد وصولهم بالمحور وجه عري بهم بافصح كلام بدون انزعاج
ولا اعوجاج فانبسط افنديا وتجب من وجود مثل هذا الشخص النادر في
بلاد غير كاملة التمدن وفي الحال امر له بنيشان ميرالاي سكلن بالجواهر وعين معهم
ذات التشريف على بان يعرضهم على كامل محلات الحكومة فتوجهوا على مصر واسكنه
وسائر الاماكن وفي الاخر رتب لهم سعادة خالدة بابشا واوصاه عليهم وفي محرم
دخل خالدة بابشا الخرطوم ورفقته من زكريا وذلك حضر معه الشيخ ابراهيم الكهنتي قاصدا
على عيهم السودان واقام سعادة بالخرطوم مدة ثم خرج الى المرور وما زال ديارا في
اركان الحكماء ريق بالتاكة ومرتبة بجبال فارغلي ومعدن قسان ومرتبة
ومعدن شيبوني ولم يزل حكماء رانا فذال الان والهي الى ختام لاجل حضر عبد اللطيف بابشا
حكماء راعوصا عنه وكان حضوره في ربيع الاخر من السنة المذكورة ثم تزل
خالدة بابشا الى المحور بعد ما صار عبد اللطيف بابشا وكثرت فيه الكلاوي
ولولا الشيخ عبد القادر تولى رالاهالي عنه لكانوا البواله قله ولا جلت
وما زال عبد اللطيف بابشا مقبلا بالخرطوم شاغل فله بسماع الدعاوي والعرضات
التي لا حصر لها ولم اشتغل بسواها الا ان كان ما كان منه من تجديد بناء الحكماء
وترونته وهو البنا الموحود الان وفي ايامه حضر حضرت راعه بيك ناظر المذارين
وصحبه قاي مقام بيوم افنديا وكثير من الافنديا والجوفاش ولم يزل الحكماء بالخرطوم
لم يخرج منه مطلقا ولم يحدث حادثة بالحكماء ريق سوارف الشيخ اريس عدلان من
شاخه الجبال وتولين بن اخيه عدلان حميد او ما صار منه في حق حسن حصار
ملتزم الجمارك وضربه وجسه ومصادرة ورفع حسن خليفه العبادي ملتزم سلت
عمور ابو محمد من المشيخة وحسنه ومصادرة وتقليد اخيه حسن خليفه المشيخة

واعطى الشيخ عبدالقادر وظيفته معاونة الحكمدارية زياده على شياخ مشايخ
عموم الجزيره والنقطة اليه غاية الانتفاع وللشيخ احمد بن ابي
حضره ستم باشا حكام بالسودان ونزل عبد اللطيف باشا الى المحروسه وفي ايامه
حضره ارباب المجلس مهي بيك ومن معه ولم تطل مدة الحكمه للمكي عنه بل اقام
بالخرطوم ايام قليله وتوجه الى ناحيه ولد مدني ورجع منه مريضاً وتوفي بالخرطوم
وفي رمضان من تلك السنه صار ترتيب سعادة الكماجل باشا ابو جمل حكام
عوضه وحضر بالخرطوم واقام به مده ثم توجه الى جهات خشم البحر ومنها توجه الى
نواحي الشرق ودار فيها مده ثم رجع الى الخرطوم ومكث به الى ان صار فته في شعبان
١٢٩٩ و حضر عوضه سليم باشا وقضض عنى بالخرطوم مترصاً الى ان صار فته
في غايه جمادى و حضر عوضه سري على باشا ارنا ووط حكامه ارا ولم يخرج من
الخرطوم الا بعد سنه و لم تطل مدته فوفى في جمادى الاخره وحضر عوضه
جركس علي باشا واقام بالخرطوم مده وفي ايام شرق البلاد سعادته افنديا
عبد الحليم باشا ولم تطل اقامته بالخرطوم بل حصل مرض انه يسهل المعروف بالريح
الا صغر فلما تسلط المرض وذلك في شهر رجب سنة ١٣٠٠ اشاروا عليه الحكماء بتعيين
ابو القاسم في المراكب الى البحر الابيض ومنه رجع الى ناحيه بربر من غير
ان يخرج من المراكب الى الخرطوم ومنها توجه الى المحروسه وقد اهلك ذلك المرض طفاً
كثيراً وامتد الى سائر البلاد السودانيه ومات فيه من الاعيان حضرة الشيخ عبدالقادر
بن الشيخ الزين شيخ مشايخ جزيرة سنار والخرطوم وكان رجلاً فاضلاً جليلاً من
الاكابر القظام ثوفاً بالخرطوم ودفن به وحضر مدفنه كاس وجوه البلد وسعدت
الحكمه به وولى الحكمداريه وتولى الشيخ ياسين شيخ مشايخ مديريه كردفان
وهو من الاكابر القظام والشيخ الطريفي بن الشيخ احمد اريح العربي والفقير عمر
بقاري العالم المشهور وكثير من الاخبار واما سفارت علي باشا حاكم
فا قام بعد نزول سعادته افنديا حليم باشا حكاماً كان لغايه حلول

ركاب افنديا محمد سعيد باشا الى مصر سنة ٧٤٠ و اقامته في الخرطوم مدة قليلة
ورجعوه بالثاني فاجري رفع الحكم المذكور ورتب اركاكيل بيك الارمني
مدير عموم جزيرة سنار والخرطوم وذلك في ١٢ ربيع الثاني من شهر رجب سنة
١٢٥٠ ومكث مدير الى ان انتفضت خبته في صفر سنة ١٢٥٠ وكانت بمفهومه ودرأه
بالاحكام السياسية وكان بين العربك للرعية وقد انتقلت له الامور في ابتداء امره
بسبب تفويض احكامه للشيوخ الرمنى الذي ترتب عوصا والده الشيخ عبد القادر
وما زال معه متولى امور المشايخ والاهالي ومتوسط بينه وبينهم الى ان توسطوا
اهل الفتى والقوا بينهم وهرب الزبير الى المحوسه واقام بها معا وبابا له اخيه
واستبد المدير باحكامه بدون مشاورة احد من الاهالي البليدا صحاب الاصول
القيمة التي يقطن لهم قلوب الاهالي فتفرق اغلب المشايخ وكرهوا مقابلة
وبعضهم اعتصم بالجبال التي ترتب حسن بيك سلافي البحر كسي مدير عوضا
عنه وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة وكان هذا البيك سي الاخلاق
فظ غليظ جاهل بامور السياسة والملك ليس خليف للحكومة الا انه من كثير
الصلوات حسن الاعتقاد عفيف النفس وفي محرم سنة ١٢٥١ صار فقه وترتب
عضدا عنه محمد راسخ بيك مدير كردفان وحضر بالخرطوم في شهر صفر من السنة
المذكورة وكان صاحب خط وانشرح ولم يشتمل بشي سوي انه اشتا القصر
الكاين على ساطي بليل بالجانب الشرقي تجاه قصر الحكم اريه وهو اخر المديري
الذين انفردوا بولاية مديريته الخرطوم والجزيرة وانما لم نفل الكلام في ذكرهم
ولا في ذكر الحكماء الذين صار ترتيبهم بعد المرحوم احمد باشا لانهم لم تكن لهم
ما ترشتمشورم ولا وقائع معروفة وقد اكدت كسبتنا بمجرد قعددهم وبيان
اسماهم لان صولت الحكم اريه واستقامت امورها ختمت بمدة المرحوم محمد
باشا كما ان القضاة اصحاب الهيبة والكلمة النافذة ختمت بمدة المرحوم
القاضي السلاوي ومن بعده تلاشي الحال ونقص الاعتبار ولم يكن للقضاة

الامجد والاسم كما هو مشاهد ولم يزل رشح نيك اليان وردت البشارة بترتيب
 سعادته موسى باشا حاكم السودان فبشرت بذلك الرعية واتفقوا بحصول الراحة
 والامنية وكان قدومه في رابع صفر من شهر رجب فاسترحى نفقته الصدوق
 ولما بلغ القفوس ودعا اليه الحمد لله وردت بها بعد الدروس وبعد ثلاث نيت الفرمان
 ارسل اليه مديرين الجهات بان يحضروا كلاً منهم وصحبة ثياب مدينته واعيانها
 وبعد حضور جميعهم بالخطوم رتب الحكومة ترتيباً حسناً وربط الاموال على حسن
 ما يقتضيه رآه السيد بطريقته تدفع حصول الضرر عن الرعية وجعل لكل قلاع
 سرباً بما يصل عليه وحضن للتخيل اوقات معلومة جعل الاموال فيها على ثلاثة
 اقسام اية السنة وامر ان كل ما اورد القلاع من القسط الذي يخصه يدفع له طرف ناحية
 المعين بقبض الاموال وبيع القدر الذي لورده على السركي الذي بيده وتعيد
 في يوم الطرف وجعل من الاجل انظار واقسام وحكم وجعل ناطقاً بغير
 عبد القادر الذي كان شيخ ثياب كل قلاع لاجل ان يتقدموا وينسحقوا في سلك الانسانية
 وامرهم ان يلبسوا الهيئة التركية فواسطت اراءه الحميدة حست الاحوال واهل
 خلاص الاموال وبعد رجوع المديرين اليه اعاتهم وتوجهت همة العاليه الى العزوا
 فتوجه في اليوم الثاني من جماد الاخر من السنة المذكورة ومعهم جميع عساكر الجهاد
 واقام معه بولده مني حتى تكاملت العسكر من دليته وشايقه وخلافهم
 وتوجه الي هناك الي اخر حد الحكومة واطراف بلاد الجيش فدخل الجيش خوفاً
 شديداً وارتفعوا الي معاقلي بلادهم فلما اس من مقابلة الجيش صرفه
 العاليه الي حضور الاربين المقيمين باطراف بلاد الجيش كالشيخ احمد ابو حن
 ومعه وكان الوفا فرجعهم الي اوطانهم وطيب خواطرهم ثم شن الفارسي اولاد
 من خرب محلاتهم ونست مجموعهم وكسر شوكتهم ثم توجه الي اتاكا واقام بها مدة

ثم رجع إلى الخرطوم في ثاني العشرين من القعدة من السنة المذكورة وبعد
 أقامته بالخرطوم أيام قليلة ورد إليه فرمان العالي برتبة المرتبة الجليلية
 الشان فعمل مهران عظيم وزينة البلاد والأسواق والركابين
 وفيه يوم محرم سنة ١٢٨٠ توجه إلى المحروقة لمقابلة ولي التعم الجديري الأعظم
 اسماعيل باشا وحصل له الالتفات الزائد وأقام مدة ثم رجع إلى الخرطوم
 وشرف بحملته الركاب السعيد للخرطوم فتمت يوم الجمعة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٠
 إلى هنا قد انتهى تاريخ المؤلف رحمه الله تعالى عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليماً كثيراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حمد لمن نعم بعبقته المحضرة المصطفوية عموم المحاسن وحضه بلم الاسناد
 فاضلي من شركاء من ماله شراباً غداً من صلي الله وسلم عليه وآله
 واصحابه ومن انتهي اليه امان بعدة لما من الزمان بمطالعة تيار رح السودان
 المنهوق إلى سنة ألف وما بين وما بين من الهجرة النبوية على صاحبها
 افضل الصلاة وازكى التحية وكان من تغلب احداً في مطالعة التاريخ
 لانه عمر عمر الامم وعرف من جواهرهم وتقليباتهم ونصائحهم وسياساتهم
 كل امر حتى صار له ناراً على علم وقد سألني من لا تسعني انما الفتحة
 بل تجب على طاعته ولو انني انفتحت عمري في الشاعلية لما جاوزت
 بعض حقوقه يا امام ما عقب ذلك إلى الاكابر ونظرته عينا من تغلب
 الزمان وطورق الحداث فامثلت امرم الواجب القول لا يزال محققاً
 بالحياة

فالحياة الهينة ما هبت الصبا والقبول فبتوفيقه تعالى اقول سائلا
بلوغ المآل من العلوم الذي لا يختلف فيه الثمان ولا يتطرق فيه قصبة
عثر ان الديار المصرية ولو انها ملحوظة بعين العناية من الدولة
العثمانية لم يتم بها الانتظام الكامل الا بحلول افندينا الكبير جنت
مكان محمد علي باشا فانه اول من احدث فيها هيئة النظام التي به
انتظام المسالك الحربية الى الآن وجد فيها معارف بعد ان درست
وزاع فيها البعث بمدته بعد ان كانت للمفسدين مهبط الرياح
وما زال يزوار تمدن القطر ومعارفه وسيرة بالعدل الى الآن وذلك
بهمم من تشدد اليه الخيول العلية من احوال المحرم المشار اليه وما
يستند اليه الامر من رجال الحكومة خصوصا حكام ارباب السودان فانه
في سنة الف ومائتين وواحد وثمانين ارسل الشهم الهام رب
العدل والسيرة الحميدة سعاد تلو اقدم جعفر صادق باشا ومعه
سعاد اقدم جعفر مظهر باشا وكيل الحكمة اية فاجري سعاد الحكمة اللومي
اليه مابة النجاة وراحة الاهلي وتوجه سعادة جعفر مظهر باشا المشار
اليه للحرب الفدين الذين عصوا الحكومة وقطعوا الطرقت على المارة بديرته
الناكاهة المهمة الحفاناهم المشعة وراقرار الى الايقان حتى امت الناس
على اموالها واعرضها وابدأه الطاعين وما بقي غير قليل حين حضر سعاد تلو
اقدم شاهين باشا لبحر محافظ قلاع وفريق عسكرية فاجري من الحاسن السنية

ما اوجب شكر الكافة من قبل حضرة وكان معه فرمان استاد حكيمية السوف
لسادة اقدم جعفر مظفر باشا المشار اليه فتلقى الامر المنتار اليه برأيه
المعروفة ووجد محاسن بالسودن لم يسبق اليها وفتح يعقوب بلاد وارجى
الاحسانات الخيرية على العلماء حتى انه بواسطه ذلك جددوا واجتهدوا
في التعليمات والتعلمات واجتهدوا في تحسين المدارس والمساجد
واندوشت المحاكم وبصر الحجت كيف لا وهو عالم عامل وجهه يدي كل ذاعلم
وتقوى سار سبل ذلك في السيرة والتجوي ووجد كصفا للبحر من وصول
المياه البحرية للخرطوم ثم رمضان سنة الف وما يتبعه وثمانين
تفرقت بلاد السودان ولقيت الحكام فاستقبلها الحضرة
احمد ممتاز باشا وجرى بالحضرة حين بيك خليفة وشرقها
الحضرة مسخر باشا قباد حضرة احمد ممتاز باشا ما اصره سعادة
جعفر مظفر باشا من المحاسن وغير الهيبة وجعل الحكومة عسقا
وقطع الاحسانات المبركة للعلماء من الحكومة ونهي الموظفين
عن الاذان حتى يجمع مرة رجل يوفون فاحضروا وضرب
وامر يعدم الاذان مرة ولا تسئل عنها ذاقه المسلمون
بوقت من القاب الا ليم فتركة ما خلتها برضى بها النفس ذواق
ولا حاجت رماهم بالدهية العيا والمضيبة الصما فيما اتركه

نصر المسلمين وادبته العالمين عاقبة الله في الدنيا بالايمان حتى لم
 يجد غناه ولا اعانته واهتده اخذته برأيه ما لها من واقية ولو
 بسطت القول فيما اجره لما وثق به قلم وظهور ذلك بين الناس
 كتار علي علم ثم اترك الله تلك الفخمة والامور المدلومة ولدعي
 لبرعة وقف اجوار العلم مقتصر على هذا الاله وحريز اقل من ساعة
 رمنية بليقنا الله الامنية ووقف ولاية الامور للعدل وانارة الشوك
 وايد الله الدولة الاسلاميه وجعل واريه بالسجدة المحمدية وخلق الله
 حكومة خديوننا الاعظم واورنا الانح ورجال دولته وخدماء
 حكومته امين وكان الحاق هذه العجالة الشريفة في نفع شعبان
 ١٤١١ هـ من هجرت من لم يزيد لرفي صلى الله عليه وسلم

